

الكلمة الطيبة

في الأذكار الواردة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

تأليف شيخ الإسلام
تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية
تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه

راجعه خدام العلم
عبد الله بن إبراهيم الأنصاري

طبع على نفقة
صاحب السمو ولي العهد بدولة قطر
الشيخ حمد بن خليفة بن حمد آل ثاني

١٤٠١هـ - ١٩٨١م

الكلمة الطيبة

في الأذكار الواردة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

تأليف شيخ الإسلام
تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية
تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه

راجعه خدام العام
عبد الله بن إبراهيم الأنصاري

طبع على نفقة
صاحب السمو ولي العهد بدولة قطر
الشيخ حمد بن خليفة بن حمد آل ثاني

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴾

(أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ
يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ
جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ).

﴿ وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴾

(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ
أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)

وقال عليه الصلاة والسلام:

الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ

وفي رواية أخرى:

الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ .



تقديم

الحمد لله وكفى ، وصلى الله على سيد الخلق محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ... وبعد :

فإن من كتب الأدعية الجامعة ، التي ينبغي نشرها وتداولها لما اشتملت عليه من الأدعية الماثورة ، هذا الكتاب « الكلم الطيب » الذي جمعه وألفه شيخ الإسلام « ابن تيمية رحمه الله تعالى » .

والدعاء مخ العبادة ، كما ورد في الحديث ، ولقد قال الله تعالى : (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ..) وقال : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) .

وما أجمل أن يحفظ المسلم ما استطاع من هذه الأدعية الماثورة فيدعو بها دبر الصلوات وفي سائر

الأوقات ، يتقرب بها إلى الله ، يرجو رحمته ، ويخشى عذابه ، ويسأله السعادة في الدارين .

وقد سبق أن قمنا بطبع هذا الكتاب الطبعة الأولى ، تلبية لطلب كريم ورغبة صادقة من قائد الشرطة بدولة قطر الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني ، وما كاد ينتهي توزيع ما طبعناه ومقداره عشرة آلاف نسخة ، حتى توجه إلينا الاقتراح بإرسال عدد كبير إلى مراكز الجنود ، وعلى أثر ذلك جاءنا الأمر الأميري من صاحب السمو ولي العهد ووزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بأن نطبع عدداً كبيراً ينوف على عشرة آلاف نسخة ، فقابلنا هذا الطلب بالإجابة والتلبية السريعة .

ونحن إذ نقوم بتنفيذ هذا الأمر بكل سرور ، نتوجه بجزيل شكرنا وثنائنا إلى صاحب السمو ولي العهد الأمين ، ونسأل الله تعالى أن يوفقه دائماً لعمل الخير والصلاح ، ونفع العباد والبلاد ، وأن يكمل مساعيه بكل نجاح وفلاح .

وأما نصيحتي إلى القراء عامة ، وأفراد الجيش القطري خاصة ، فهي أن يُعْنُوا بهذا الكتاب القيم ، وأن يهتموا بالأدعية والأذكار الماثورة التي يشتمل عليها ، فيكرروا قراءتها والدعاء بها ، في شتى الأوقات والمناسبات ... مع صدق الاعتقاد بأن الله يستجيب الدعاء ، إذا كان صادراً من قلب حاضر مستيقن ، وعلى المرء ألا يسأم من الإلحاح بالدعاء ، فإن الله يحب الإلحاح فيه ، فهو - سبحانه - يطلب ذلك بقوله : (اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) .

فيجيب دعوة المضطر إذا دعاه ، ويكشف السوء . وما من دعوة يدعو بها عبد مؤمن إلا استجاب الله له ، إما في الدنيا ، وإما في الآخرة ، وإما أن يدفع عنه من البلاء بمقدار ذلك .

فيا أيها الإخوة المسلمون :

إن أفضل ما اشتغلتم به ذكر الله ودعاؤه وتلاوة كتابه ، والصلاة على نبيه ، ولقد بين لنا نبينا .

المصطفى - عليه صلوات الله وسلامه - أنه من تعرف إلى الله في الرخاء تعرف الله عليه في الشدة ، وأن نوافل الأعمال الصالحة قربات إلى الله تبارك وتعالى ، إذا قام بها المسلم أحبه الله ووالاه وقربه وأدناه ، كما ورد في الحديث القدسي « ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، ولئن سألني لأعطيته ولئن استعاذني لأعيذنه ... » .

وماذا تريد يا أخي المسلم أكثر من هذه التعهدات من خالق الأرض والسموات ؟ .

نسأل الله تعالى أن يُقبل بقلوبنا على طاعته وحسن عبادته ، وأن يهدينا جميعاً إلى سواء السبيل .

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مدير الشؤون الدينية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله مجيب دعوة المضطرين ، القائل
في محكم كتابه : « اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ
إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
دَاخِرِينَ » والصلاة والسلام على سيد الداعين
وخير السائلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
أهل الصدق واليقين .

وبعد: فقد كنت ممن شغف بكتب الدعوات
والابتهالات إلى الله تعالى إذ أن الدعاء مخُّ
العبادة وهو سلاح المؤمن . كما ولعت بقراءة

الأدعية الماثورة ، ومن بينها ما احتوته رسالة
[الكلم الطيب] . وكنت أراجع نفسي غير مرة
لإعادة طبع هذه الرسالة ، وإنما كما قيل : الشيء
بالشيء يذكر ولكل شيء سبب .

كنت في إحدى زياراتي لبعض الأفاضل
وهو الابن حمد بن جاسم بن حمد آل ثاني
قائد الشرطة ، ودائماً يملأ مجلسه ، حفظه الله
بالأسئلة حول شرائع الإسلام والأدعية الماثورة
والحكم والأدب . وكان مما أدار رحي السؤال
حول الأدعية الماثورة الصحيحة فقلت له :
هناك كتب ورسائل للسلف الصالح تشتمل
على نبذ كبيرة من هذه الأدعية . فقال : ليتنا
نجدها . فعزمت من وقتي على إعادة طبع (الكلم

الطيب). لذلك فإن الابن الفاضل
يشاطرننا بالإشتراك في أجر نشر
هذا العلم القيم المبارك .

وحيث إن الكلم الطيب طبع عدة
مرات وكان في طبعته الأولى كثير
من النواقص والأخطاء ، وهى التي طبعت
في برلين عام ١٣٣٢هـ الموافق لسنة ١٩١٤م
وقد عثرت على عدة طبعات غيرها
فيما بعد ، وقارنت أكثر الأحاديث
والأدعية التي وردت فيها ، مع الرجوع
إلى مستندات أخرى من كتب الحديث
فبرزت هذه الطبعة والله الحمد ، في

غاية الدقة . وذلك من فضل الله .
علينا . فله الحمد والمنّة .

والله نسأل أن يجعل ما عملناه
خالصاً لوجهه وما توفيقي إلا بالله
عليه توكلت وإليه أنيب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مدير المشئون الدينية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موجز من ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية

هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد
الله ابن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي .
وقد سئل جده عن اسم تيمية فأجاب
أن جده حج إلى بيت الله الحرام
وكانت امرأته حاملاً ، فلما كان بتيماء
وهي بلدة بقرب تبوك ، رأى جارية
حسنة الوجه قد خرجت من خبائها ، وذهب
عنها إلى حال سبيله . فلما رجع إلى بلده
وجد امرأته قد وضعت جارية فأتوا بها إليه
فتذكر جارية تيماء ، فقال : يا تيمية ..

يا تيمية.. يعني أنها تشبه تلك التي
رآها بتيماء.

ولد، رحمه الله ، بخران . يوم الإثنين
عاشر ربيع الأول سنة ١٢٦١هـ . قدم به
والده وبأخويه إلى دمشق سنة ١٢٦٦هـ ، عند
استيلاء التتار على البلاد . درس
القرآن من صغره ، وأخذ الفقه والأصول
عن والده ، وسمع عن خلق كثير
منهم : الشيخ شمس الدين ، والشيخ زين
الدين بن المنجي ، والمجد بن عساكر .
وقرأ العربية على ابن عبد القوي ، ثم أخذ
كتاب سيبويه وتأمّله وفهمه ، وعنى
بالحديث عناية تامة ، وسمع الكتب
الستة والمسند مرات . وأقبل على تفسير

القرآن فبرز فيه بحلقاته الدراسية
وأحكم أصول الفقه والفرائض ، وأتقن
الحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك من
العلوم . وقد حق فيه قول الشاعر :

هو البحر من أي النواحي أتيته
فلُجَّتْهُ المعروف والجود ساحله

وتأهل للفتوى والتدريس قبل أن
يناهز العشرين من عمره . وتضاعف في علم
الحديث وحفظه حتى قالوا: إن كل
حديث لا يعرفه ابن تيمية فهو ليس بحديث .

أمدّه الله تعالى بسرعة الحفظ وقوة
الإدراك وبطء النسيان ، حتى تُحَدِّثَ عَنْهُ
أنه لم يكن يحفظ شيئاً وينساه .

ألّف في أغلب العلوم ، تآليف جمّة: في التفسير والأصول والحديث والردود على المبتدعة والعقائد والكلام.. وله الفتاوى المفصلة الموجودة بين أيدي العلماء، وحل المسائل المعضلة. وقد ذكر طائفة من مؤلفاته وعدّوا منها عدداً كبيراً ينوف على خمسمائة كتاب.

ثناء الأئمة عليه :

قال الحافظ المزي: ما رأيت مثله، ولا رأى هو مثل نفسه. بدون أن يتكبر بين الناس. وقال: ما رأيت أحداً أعلم بكتاب الله وسنة رسوله منه.

قال القاضي ابن دقيق العيد: اجتمعت بابن تيمية ورأيت رجلاً كل العلوم بين عينيه يأخذ ما يريد ويدع ما لا يريد.

وقال الشيخ ابراهيم الرقي : إن تقي
الدين يؤخذ عنه ويقلد في العلوم
وإن طال عمره ملأ الأرض وهو على حق .
وقال أبو حيان : لما اجتمعت به مارأت
عيناي مثله .

وقال قاضي القضاة ابن الحريري : إن لم
يكن ابن تيمية شيخ الإسلام ، فمن يكون
شيخ الإسلام ؟ .

وقال فيه أبو حيان في إحدى جاساته :
لما أتينا تقي الدين . لاح لنا
داع إلى الله فرداً ما له وزرُ
على محياه من سيما الأولى صحبوا
خير البرية ، نور دونه القمر

حَبْرٌ تسربل منه دهرنا حَبْرًا
بحر تقاذف من أمواجه الدرر
قام ابن تيمية في نصر شرعتنا
فقام سيد تيم إذ عصت مضر
وأظهر الحق إذ آثاره دَرَسَتْ
وأحمد الشر إذ طارت له شرر
كنا نحدث عن حَبْرٍ يجيءُ بها
أنت الإمام الذي قد كان يُنتظر

زهدہ :

كان رحمه الله لا يجمع مالاً أبداً
تأتيه الأموال فينفقها في يومها . ولعله
يعمد إلى شيء من ملابسه فيقدمه إلى
محتاج رآه . حكى عنه أنه كان جالساً
ذات يوم ، فجاء إنسان فسلم عليه ، فرآه

الشيخ محتاجاً إلى ما يلبس ، فنزع
عمامته ، من غير أن يسأله الرجل
فقطعها نصفين ، أعطى الرجل نصفاً واعتمَّ
بالنصف الآخر .

شجاعته وغيرته على الدين :

ورد عن كمال الدين بن المنجي قال :
كنت مع الشيخ بمحضر السلطان يوماً فأقبل
على السلطان يناشده العدالة ، ويرفع صوته
عليه ، وهو يزحف جاثياً على ركبتيه ، حتى
أوشك أن تلتصق ركبته بركبة السلطان
والسلطان مقبل عليه بكّله خاضع لنصيحته
شاخص إليه . وقد ازدادت محبة السلطان
له بعد ذلك .

وأخبر قاضي القضاة أبو العباس ، أنهم لما حضروا مجلس غازان ، قدم لهم الطعام فأكلوا منه إلا ابن تيمية ، فقيل له : لِمَ لَمْ تَأْكُلْ ؟ فقال : كيف آكل من طعامك وكله مما نهبت من أغنام الناس ؟ .

فطلب غازان منه الدعاء فقال في دعائه اللهم إن كنت تعلم أنه قَاتَلَ لتَكُونَ كلمة الله هي العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى وأراد الجهاد في سبيلك ، أن تؤيده وتنصره وإن كان إنما قاتل للملك والدنيا والتكاثر والظلم ، أن تفعل به ما أنت به أعلم .

وذكر من شجاعته ، أن إنساناً جاءه يشتكي من (قتلوا بك الكبير) وظلمه له .

وكان في جبروت ، وأخذ أموال الناس
واغتصابها ، فقام الشيخ إليه ، فدخل على
(قتلوك بك) فلما رآه رغب وقام إليه وقال :
أنا كنت أريد أن أجيء إليك لأنك عالم
زاهد ، يريد الاستهزاء به ، فأجابه الشيخ
قائلاً : إن موسى كان خيراً مني ، وفرعون
كان شراً منك ، وكان موسى يجيء إلى
بساب فرعون ثلاث مرات ، ويعرض عليه
الإيمان والنصيحة .

وقد امتحن ، رحمه الله تعالى ، في
حياته وسجن ، ولكن لم يلن يوماً من الأيام
لتلك المصائب والمحن . وكان يقول : إن
سجنهم لي اعتكاف على طاعة الله . لأنه كان
يؤلف كتباً كثيرة وهو في السجن . ومن

تأليفه في السجن (الكَلِمُ الطَّيِّبُ) وغيره
 وكان يقول : أما إبعادهم لي عن البلاد
 أُنقل فيها لأداء الأمانة وبث النصيحة والإرشاد .
 ولو تتبعنا مآثر شيخ الإسلام وجهاده
 ونضاله لطال المجال .

كان ، رحمه الله ، صاحب اجتهاد في بعض
 مفردات المسائل . ومما انفرد به ، حُكم
 الطلاق الثلاث بلفظة واحدة أو بمجلس واحد
 فهو ممن يرى أنه لا يعتبر إلا طلاق واحدة
 ويستند إلى دليل قوي راسخ هو حديث
 رُكَّانة ، وأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أمره
 بإرجاع زوجته بعد أن أكد أنه طلقها ثلاثاً .
وفاته :

توفي ، رحمه الله ، بعد أن خاض معارك

الحياة ، وجاهد في سبيل الله حق جهاده
وأدى الأمانة التي قُلِّدها ، ونشر العلم
والعرفان في فجاج المعمورة وصمد على
قول الحق ، ولم تأخذه في الله لومة لائم
وكانت وفاته في عام ٧٢٨ هـ فرحمه الله تعالى
ورضي عنه ، وقُدس الله روحه ، وأدخله أعلى
فسيح جنته ، وجمعنا وإياه مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسُنَ
أولئك رفيقاً .

وصلّى الله على خير خلقه ، محمد ، وعلى
آله وأصحابه أجمعين ، وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين .

عبد الله إبراهيم الانصاري

مدير الشؤون الدينية

﴿المكارم﴾

إِنَّ الْمَكَارِمَ أَخْلَقَ مَطَهَّرَةً
فَالدِّينُ أَوَّلُهَا وَالْعَقْلُ ثَانِيهَا
وَالْعِلْمُ ثَالِثُهَا وَالْحِلْمُ رَابِعُهَا
وَالْجُودُ خَامِسُهَا وَالْفَضْلُ سَادِسُهَا
وَالْبِرُّ سَابِعُهَا وَالصَّبْرُ ثَامِنُهَا
وَالشُّكْرُ تَاسِعُهَا وَاللِّينُ بَاقِيهَا
وَالنَّفْسُ تَعْلَمُ أَنَّي لَا أَصَادِقُهَا
وَلَسْتُ أَفْلِحُ إِلَّا حِينَ أَغْصِيهَا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى أَشْرَفِ خَلْقِكَ مُحَمَّدٍ
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَكَفَى وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . قال الله تعالى :
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا
يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ وقال
تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ
يَرْفَعُهُ ﴾ (فاطر : ١٠) وقال تعالى : ﴿ فَادْكُرُونِي
أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي ﴾ (البقرة : ١٥٢) وقال تعالى :
﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب : ٤١)
وقال تعالى : ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا

وَالذَّاكِرَاتِ ﴿ (الأحزاب : ٣٥) وقال تعالى : ﴿الَّذِينَ
يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ
جُنُوبِهِمْ﴾ (آل عمران : ١٩٠) وقال تعالى : ﴿إِذَا لَقِيتُمْ
فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأنفال : ٤٤)
وقال تعالى : ﴿فَإِذَا قُضِيَتْكُمْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ
كَذَكَرْتُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ (البقرة : ٢٠٠)
وقال تعالى : ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ
ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (المنافقون : ٩) وقال تعالى : ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ
تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ
الزَّكَاةِ﴾ (الأعراف : ٢٠٥) وقال تعالى : ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي
نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ
وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (الأعراف : ٢٠٥) .

الفصل الأول في فضل ذكر الله

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال :
قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أُنبِئُكُمْ
بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَأَرْفَعَهَا فِي
دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ
وَحَيْرَ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ
وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ . قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : ذِكْرُ
اللَّهِ » خَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهٍ وَقَالَ الْحَاكِمُ
صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٢ - وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه قال : قال النبي صلى
الله عليه وسلم : « سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ » قَالُوا : وَمَا الْمُفْرَدُونَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا

وَالذَّاكِرَاتُ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

٣ - وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَسْرٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَائِعَ الْإِيمَانِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ
فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ . قَالَ : « لَا يَزَالُ
لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى » رواه
الترمذي وقال : حديث حسن .

٤ - وعن أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « مَثَلُ
الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ
الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .

٥ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ
يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ

تعالى تِرَةً، وَمَنْ اضْطَجَعَ مُضْطَجَعًا لَا يَذْكُرُ
الله تعالى فيه كانت عَلَيْهِ من الله تِرَةً
أَي نَقْصٌ وَتَبِعَةٌ وَحَسْرَةٌ». خَرَجَهُ أَبوداود .

الفصل الثاني

في فضل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

٦ - عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ
مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدَّةُ عَشْرِ رِقَابٍ ، وَكُتِبَتْ لَهُ
مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ
لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى

يُمْنِي وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ» رواه البخاري ومسلم .

٧ - وعنه أنه قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » .

٨ - وعنه ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ » رواه البخاري ومسلم .

٩ - وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قال

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : «لَأَن أَقُولَ
سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ
أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»
خرجه مسلم.

١٠- وَقَالَ سُمْرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ ، رضي الله عنه : قال
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « أَحَبُّ الْكَلَامِ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَرْبَعٌ لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ
سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ
أَكْبَرُ » . خروجه مسلم .

١١- وعن سعد بن أبي وقاص ، رضي الله عنه
قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال :
« أَيْعَجزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ
أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ » فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ : كَيْفَ
يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ قَالَ : « يُسَبِّحُ مِائَةَ

تَسْبِيحَةٍ فَكُتِبَ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ أَوْ تُحِطُّ
عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ . . خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

١٢- عَنْ جُوَيْرِيَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا
بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا
ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ ؛ فَقَالَ :
« مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا ؟ »

فَقَالَتْ : نَعَمْ . فَقَالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ
وُزِنَتْ بِمَا قُلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ ، سُبْحَانَ
اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ سُبْحَانَ
اللَّهِ رَضِيَ نَفْسِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ » .
خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

١٣- وعن سعد بن أبي وقاص ، رضي الله عنه

أنه دخل مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم
على امرأة وبين يديها نوى أو حصي تسبح
به فقال : « ألا أخبرك بما هو أيسر عليك
من هذا أو أفضل . فقال : سبحان الله عدد
ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق
في الأرض وسبحان الله عدد ما بين ذلك
وسبحان الله عدد ما هو خالق والحمد
لله مثل ذلك ولا إله إلا الله مثل ذلك والله
أكبر مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله
مثل ذلك » . أخرجه أبو داود والترمذي
وقال : حديث حسن .

١٤- وعن سعد بن أبي وقاص ، رضي الله عنه

أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمْنِي كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ .
قَالَ : قُلْ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا
وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَا حَوْلَ وَلَا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » . قَالَ :
هَؤُلَاءِ لِرَبِّي فَمَالِي ؟ قَالَ : قُلْ : « اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي » .
فَلَمَّا وَلَّى الْأَعْرَابِيُّ قَالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « لَقَدْ مَلَأَ يَدَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ » . خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

١٥- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :

قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : « لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ

لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ أَقْرِي أَمَّتَكَ
مِنِّي السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ
عَذْبَةُ الْمَاءِ وَأَنَّهَا قِيَعَانٌ وَأَنَّ غِرَاسَهَا سَبْحَانَ
اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ
قال الترمذي : حديث حسن .

١٦- وعن أبي موسى الأشعري ، رضي الله عنه
قال : قال لي النبي ، صلى الله عليه وسلم :
« أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ » ؟
فقلت : بلى يا رسول الله . قال : « قُلْ : لَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » متفق عليه .

الفصل الثالث

في ذكر الله تعالى طرفي النهار

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ

ذَكَرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿١﴾ (الأحزاب : ٤١)
 وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً
 وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ
 الْغَافِلِينَ﴾ (الأعراف : ٢٠٥) وقال تعالى : ﴿وَسَبِّحْ
 بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ (غافر : ٥٥) وقال تعالى :
 ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾
 (ق : ٣٩) وقال تعالى : ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ
 رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (الأنعام : ٥٢)
 وقال تعالى : ﴿فَأَوْحِي إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً
 وَعَشِيًّا﴾ (مريم : ١١) وقال تعالى : ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
 وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ (الطور : ٤٩) وقال تعالى : ﴿فَسَبِّحْ
 اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (الروم : ١٧)
 وقال تعالى : ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ

١- ما بين العصر والمغرب .

اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴿١١٤﴾ (هود : ١١٤)

١٧- عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِي : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةً مَرَّةً لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ »
خرجه مسلم .

١٨- وخرج أيضاً عن عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، قال : كان النبي ، صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال : « أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَخُدُّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ

مَا بَعْدَهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ
الَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ
الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ
فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ « وَإِذَا أَصْبَحَ
قَالَ ذَلِكَ أَيْضاً » أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ اللَّهُ.

١٩- وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيْبٍ : خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ
مَمْرُورَةٍ وَظُلُمَةٌ شَدِيدَةٌ نَطْلُبُ النَّبِيَّ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، لِيُصَلِّيَ لَنَا فَأَذْرَكَنَاهُ فَقَالَ : « قُلْ » فَلَمْ
أَقُلْ شَيْئاً . ثُمَّ قَالَ : « قُلْ » فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً . ثُمَّ
قَالَ : « قُلْ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَقُولُ ؟ قَالَ :
« قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ حِينَ
تَمْسِي وَحِينَ تَصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَكْفِيكَ

من كل شيء » أخرجه أبو داود والنسائي
والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

٢٠- وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن النبي
صلى الله عليه وسلم ، أنه كان يُعَلِّمُ أصحابه
يقول : « إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ بِكَ
أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ
وَالَيْكَ النُّشُورُ وَإِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ
بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ
نَمُوتُ وَالَيْكَ الْمَصِيرُ » قال الترمذي : حديث
حسن صحيح .

٢١- وعن شداد بن أوس ، رضي الله عنه ، عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال : « سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا
عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ
أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ
عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَارْحَمْنِي فَإِنَّكَ أَنْتَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . من قالها حين يمسي فمات
من ليلته دخل الجنة ، ومن قالها حين يصبح
فمات من يومه دخل الجنة » . خروجه
البخاري .

٢٢- وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن أبا بكرٍ
الصدِّيقَ ، رضي الله عنه قال : يا رسول الله
عَلَّمَنِي شَيْئاً أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ

قال: قل «اللَّهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَاطِرَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ
شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه». وفي
رواية «وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا أَوْ
أَجْرُهُ عَلَى مُسْلِمٍ. قُلُهُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا
أَمْسَيْتَ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ». قال الترمذي:

حديث حسن صحيح .

٢٣- وقال عثمان بن عَفَّانَ ، رضي الله عنه : قال
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : «مَامِنْ عَبْدٍ
يَقُولُ فِي صَبَاحٍ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءٍ كُلِّ
لَيْلَةٍ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ
فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ

الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ . قَالَ
الترمذي : حديث حسن صحيح .

٢٤- وعن ثوبان وغيره أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ
عليه وسلم ، قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُمَسِّي
وَحِينَ يُصْبِحُ : رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ
دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نَبِيًّا
وَرَسُولًا كَانَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .
قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

٢٥- وعن أنس ، رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى
الله عليه وسلم ، قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ
يُمَسِّي : اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأَشْهَدُ
حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ
أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ

لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ . أَعْتَقَ اللَّهُ
رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللَّهُ
نِصْفَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا أَعْتَقَ
اللَّهُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ مِنَ النَّارِ وَمَنْ قَالَهَا أَرْبَعًا
أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ . قال الترمذي : حديث
حسن صحيح .

٢٦- وعن عبد الله بن غنَّام ، رضي الله عنه ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « مَنْ قَالَ
حِينَ يُصْبِحُ اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ
أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَخَدَّكَ لِأَشْرِيكَ
لَكَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ فَقَدْ أَدَّى
شُكْرَ يَوْمِهِ وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يُمِيسِي
فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ » . خرجه أبو داود .

٢٧- وعن عبد الله بن عمر ، رضي الله
عنهما ، أنه قال : لم يكن النبي ، صلى الله
عليه وسلم يدع هذه الدعوات حين
يُمنِّي وحين يُصبحُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي
وَمَالِي اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي اللَّهُمَّ
احْفَظْنِي بَيْنَ يَدَيْ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي
وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ
مِنْ تَحْتِي » قال وكيع : يعني الخسف خرجه أبو
داود والنسائي وابن ماجه وقال الحاكم :
صحيح الإسناد .

٢٨- وَعَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى

أَبِي الدرداء فقال: يَا أَبَا الدرداءِ قَدْ احْتَرَقَ
بَيْتُكَ. فَقَالَ: مَا احْتَرَقَ. لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَفْعَلْ
ذَلِكَ بِكَلِمَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ قَالِهَا أَوَّلَ نَهَارِهِ لَمْ
تُصِبْهُ مُصِيبَةٌ حَتَّى يُمَسِيَ وَمِنْ قَالِهَا
آخِرَ النَّهَارِ لَمْ تُصِبْهُ مُصِيبَةٌ حَتَّى
يُصْبِحَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَعْلَمُ
أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ
بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ
شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ

بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

الفصل الرابع فيما يقال عند المنام

٢٩- قال حُذَيْفَةُ ، رضي الله عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا أراد أن ينام قال : « بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَى » وإذا استيقظ من منامه قال : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » متفق عليه .

٣٠- وعن عائشة ، رضي الله عنها ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة ، جمع كفيه ثم نفث فيهما ، فقرأ فيهما قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

والمعوذتين ، ثم يمسح بهما ما استطاع
من جسده ، يبدأ بهما أعلى رأسه ووجهه
وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث
مرات ، متفق عليه .

٣١- وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن النبي
صلى الله عليه وسلم ، جعله حارساً على
الصدقة ، فأتاه آت يحث من الصدقة
فلما أمسكه ، قال : لا أعود . فعلها ليلتين
فلما كانت الليلة الثالثة ، قبض عليه
وقال : لأرفعنك إلى رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم . فقال : دعني وأعلمك كلمات ينفعك
الله بهن وتطلقني ، وكان أبو هريرة حريصاً
على اكتساب العلم .

فقال : إذا أويت إلى فراشك
فاقرأ آية الكرسي ﴿اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ إلى آخر الآية ﴿وَلَا يَتُودُّهُ
حَفِظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

إنك إذا قرأت هذه الآية لم يزل
عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان
حتى تصبح . فلما أصبح أبو هريرة جاء
إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال
له الرسول : هل تدري من تخاطب منذ
ثلاث ليال ؟ فقال أبو هريرة : إنه شخص
لأعرفه . قال النبي ، صلى الله عليه وسلم :
«لَقَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ» ، إنه شيطان
رواه البخاري بهذا المعنى .

٣٢- وعن أبي مسعود الأنصاري ، رضي الله عنه
عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال :
« مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ
فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ » متفق عليه .

٣٣- وقال علي رضي الله عنه : مَا كُنْتُ أَرَى
أَحَدًا يَعْقِلُ يَنَامُ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ الثَّلَاثَ
الْأَوَاخِرَ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ .

٣٤- وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ
مِنْ فِرَاشِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنْفَةٍ
إِزَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنَّهُ لَا يَذْرِي مَا خَلْفَهُ
عَلَيْهِ بَعْدَهُ وَإِذَا اضْطَجَعَ فَلْيَقُلْ : بِاسْمِكَ

رَبِّي وَضَعْتُ جَنَبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكَتَ
نَفْسِي فَأَرْحَمَهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَأَحْفَظْهَا بِمَا
حَفِظْتَ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ « متفق عليه .
وفي لفظ : « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ
فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي
وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحِي وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ » .

٣٥- وعن علي ، رضي الله عنه ، أن فاطمة ، رضي الله
عنها ، أتت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تسأل
خادماً فلم تجده ووجدت عائشة فأخبرتها
قال علي فجاءنا النبي ، صلى الله عليه وسلم
وقد أخذنا مضاجعنا فقال : « أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى
مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ ؟ إِذَا أُوْتِيْتُمَا
فِرَاشُكُمَا فَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَاحْمَدَا

ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبِيرًا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ فَإِنَّهُ
خَيْرٌ لَّكُمْ مِّنْ خَادِمٍ» قَالَ عَلِيٌّ: فَمَا تَرَكَتُهُنَّ
مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، قِيلَ لَهُ: وَلَا لَيْلَةَ صَفِينٍ؟ قَالَ: وَلَا
لَيْلَةَ صَفِينٍ. وَقَدْ قِيلَ أَنَّهُ مِنْ حَافِظٍ
عَلَى التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ عِنْدَ نَوْمِهِ
لَمْ يَصْبِهِ إِعْيَاءً فِيمَا يَعْأَنِيهِ مِنْ عَمَلٍ
وَنَحْوِهِ.

٣٦- وعن حفصة أم المؤمنين، رضي الله عنها، أن
النبي، صلى الله عليه وسلم، كان إِذَا أَرَادَ أَنْ
يَرْقُدَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ:
«اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ»
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ

الترمذي : حديث حسن صحيح .

٣٧- وعن أنس ، رضي الله عنه ، أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان إذا أوى إلى فراشه قال : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا ، وَآوَانَا ، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤَيِّ ، أَخْرَجَهُ مُسْلِم .

٣٨- وعن ابن عمر ، رضي الله عنهما ، أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقول : « اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَتَوَفَّاهَا لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ » . قال ابن عمر : سمعته من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . أخرجه مسلم .

٣٩- وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا » قال الترمذي : حديث حسن غريب .

٤٠- وقال أبو هريرة ، رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه كان يقول إذا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ : « اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ

كُلُّ شَيْءٍ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَمُنْزِلَ
التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ
كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ أَنْتَ الْأَوَّلُ
فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ
بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ
شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ
اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَاغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ
خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ .

٤١- عن البراء بن عازب ، رضي الله عنه قال : قال
لي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « إِذَا أَتَيْتَ
مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ
اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ وَقُلْ : اللَّهُمَّ
أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ

وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ
لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجِيَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ وَالْجَآتُ
ظَهْرِي إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ
وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ
مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ وَاجْعَلْنَهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ»
متفق عليه .

الفصل الخامس

فيما يقوله المستيقظ من نومه

٤٢- عن عبادة بن الصامت ، رضي الله عنه ، عن
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَنْ تَبَعَارَّ (١)
مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ »
١- أي سهر وظاهر الحديث : استيقظ .

شَيْءٍ قَدِيرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ» خَرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .

٤٣- وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : « مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَاهِرًا وَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى يُذَرِّكَهُ النَّعَاسُ لَمْ يَنْقَلِبْ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ يَسْأَلُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ » خَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٤٤- وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم ، كان إذا استيقظ من الليل قال : « لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ اسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ » . أخرجه أبو داود .

٤٥- وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي وَعَافَانِي فِي جَسَدِي » .

الفصل السادس

فيما يقوله من يفزع ويقلق في منامه

٤٦- عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ : شَكََا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى

النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول
الله مَا أَنَامُ اللَّيْلَ مِنَ الْأَرَقِ . فقال النبي
صلى الله عليه وسلم : « إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ
فَقُلْ : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ، وَمَا
أَنَلَّتْ وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ ، وَمَا أَقَلَّتْ
وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ ، وَمَا أَضَلَّتْ كُنْ لِي جَارًا
مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ جَمِيعًا أَنْ يَفْرُطَ
أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَيَّ وَأَنْ يَطْغَى عَلَيَّ عَزَّ جَارُكَ
وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ »
خرجه الترمذي .

٤٧- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، كَانَ يُعَلِّمُهُمْ
مِنْ الْفَزَعِ كَلِمَاتٍ : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ

التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ
وَمِنْ هَمَزَاتٍ^(١) الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُوا «
قال: وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍو يُعَلِّمُهُنَّ مَنْ عَقَلَ مِنْ
بَنِيهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ كَتَبَهُ وَعَلَّقَهُ عَلَيْهِ .
خرجه أبو داود والترمذي وقال: حديث
حسن .

الفصل السابع

فيما يصنع من رأى رؤيا

٤٨- قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: سمعت أبا
قتادة بن ربيعة يقول: سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم، يقول: «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ
وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ
١- خطراتهم التي يخطرونها بقلب الانسان .

شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَبْصُقْ عَلَى يَسَارِهِ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ إِذَا اسْتَيْقَظَ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا
فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ « قَالَ أَبُو سَلَمَةَ :
إِنِّي كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا هِيَ أَثْقَلُ عَلَيَّ مِنَ
الْجَبَلِ فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فَمَا كُنْتُ
أُبَالِي بِهَا . وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ : إِنْ كُنْتُ
لَأَرَى الرُّؤْيَا تَهْمُنِي حَتَّى سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ
يَقُولُ . وَأَنَا كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي حَتَّى
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ :
« الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ
مَا يُحِبُّ فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ
وَلِإِنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ فَلْيَتَفَلَّ
عَنْ يَسَارِهِ وَأَيَّتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

مِنْ شَرِّ مَا رَأَى فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ» متفق عليه .
 ٤٩- وَعَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ
 الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا
 وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا وَلْيَتَحَوَّلْ
 عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ » .

الفصل الثامن

في فضل العبادة بالليل

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ
 أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ
 الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ
 قِيلاً ﴿ (الزمل : ١-٦) وقال تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ
 فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ
 مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ (الاسراء : ٧٩) ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ
 فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾ (الذهر : ٢٦)
 وفي الصحيحين عن أبي هريرة ، رضي الله عنه
 عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « يَنْزِلُ
 رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى
 ثُلُثُ اللَّيْلِ مِنَ الْآخِرِ فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي
 فَأَسْتَجِيبَ لَهُ وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ وَمَنْ
 يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ » .

٥١- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم ، يقول: « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ
الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ فَإِنْ
اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ
فَكُنْ » قال الترمذي: حديث حسن صحيح .

٥٢- وقال جابر: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ، صلى الله عليه وسلم
يقول: « إِنَّ فِي اللَّيْلِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ
مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، خَيْرًا مِنْ أَمْرِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَذَلِكَ كُلُّ
لَيْلَةٍ » أخرجه مسلم .

الفصل التاسع

في تنمة ما يقول اذا استيقظ

٥٣- عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن النبي
صلى الله عليه وسلم ، قال: « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ

فليقل : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي
وَعَافَانِي فِي جَسَدِي وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ « حديث
حسن صحيح .

٥٤ - وعنه أيضاً قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم : « مَا مِنْ رَجُلٍ يَنْتَبِهُ مِنْ نَوْمِهِ فَيَقُولُ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ النَّوْمَ وَالْيَقَظَةَ الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي بَعَثَنِي سَالِمًا سَوِيًّا أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ
يُخَيِّ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
إِلَّا قَالَ : صَدَقَ عَبْدِي » .

الفصل العاشر

فيما يقول اذا خرج من منزله

٥٥ - قال أنس ، رضي الله عنه ، قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: « مَنْ قَالَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ
مَنْزِلِهِ : بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَلَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تَعَالَى يُقَالُ لَهُ حِينَئِذٍ
كُفِّتَ وَوُقِيتَ وَهُدِيَ وَيَتَنَحَّى عَنْهُ
الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ الشَّيْطَانُ آخِرَ : كَيْفَ لَكَ
بِرَجُلٍ قَدْ هَدَى وَكُفِّي وَوُقِيَ » خرجه أبو
داود والنسائي والترمذي وقال: حديث حسن.

٥٦- وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَا خَرَجَ
رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ بَيْتِي
قَطَّ إِلَّا رَفَعَ طَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ « اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضِلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَ
أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أَظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ » .
خرجه الأربعة وقال الترمذي: حسن صحيح .

الفصل الحادي عشر في دخول المنزل

٥٧- قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما سمعتُ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عِشَاءَ وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعِشَاءَ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

٥٨- وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ، رضي الله عنه قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم «إِذْ وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي

أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلِجِ وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ بِسْمِ
اللَّهِ وَلَجْنَا بِسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا وَعَلَى اللَّهِ رَبِّنَا
تَوَكَّلْنَا ثُمَّ أُمِّسَلَّمُ عَلَى أَهْلِ مَنْزِلِهِ «
خرجه أبو داود .

٥٩- وقال أنسٌ، رضي الله عنه : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى
أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُنْ بَرَكَهٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ
بَيْتِكَ » . قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

الفصل الثاني عشر

في دخول المسجد والخروج منه

٦٠- رَوِيَ عَنْ أَنَسٍ ، رضي الله عنه ، وَغَيْرِهِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، كَانَ

إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ : « بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ » فَإِذَا خَرَجَ قَالَ : « بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ » .

٦١- وعن أَبِي حُمَيْدٍ أَوْ أَبِي أُسَيْدٍ ، رضي الله عنهما

قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ » . حديث حسن صحيح وقد أخرجه مسلم بنحوه .

٦٢- وعن عبد الله ابن عمرو ، رضي الله عنهما ، عن

النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ

الْمَسْجِدَ قَالَ «أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ
الْكَرِيمِ وَبِسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ. قَالَ: فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ
حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ» خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ.

الفصل الثالث عشر في الأذان والصف الأول

- ٦٣- قال أبو هريرة ، رضي الله عنه: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي
هَذَا النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا
إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَأَسْتَهَمُوا» متفق عليه.
- ٦٤- وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم
قال: «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ
حَدَّثٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ فَإِذَا قُضِيَ

التَّائِدِينَ أَقْبَلَ فَإِذَا تُوبَ بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ فَإِذَا
قُضِيَ التَّوْبُ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ
وَنَفْسِهِ فَيَقُولُ اذْكُرْ كَذَا اذْكُرْ كَذَا لِمَا لَمْ
يَكُنْ ذَاكِرًا حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ مَا يَدْرِي
كَمْ صَلَّى « متفق عليه .

٦٥- وقال أبو سعيد: سمعت رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، يقول: « لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ
جَنَّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ » أخرجه البخاري .

٦٦- وقال أبو سعيد ، رضي الله عنه ، سمعت رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول: « إِذَا سَمِعْتُمْ
النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ »
متفق عليه .

٦٧ - وخرج مسلم عن عبد الله بن عمر ، رضي الله عنهما ، أنه سَمِعَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يقول : « إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُّوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ » .

٦٨ - وعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ أَحَدُكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ قَالَ

أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ
 مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ
 قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ حَيَّ
 عَلَى الْفَلَاحِ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
 ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ
 اللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ .
 خَرَجَهُ مُسْلِم .

٦٩- وخروج البخاري عن جابر أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ
 يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ
 الثَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ
 وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتُهُ »

حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٧٠- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضِدُونَنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قُلْ كَمَا يَقُولُونَ فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلْ تُعْطَى » خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

٧١- وَقَالَ أَنَسٌ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يُرَدُّ الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ » قَالُوا فَمَاذَا : نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٧٢- وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « اثنان لا يردان
الدُّعَاءَ عِنْدَ النَّدَاءِ وعند البأسِ حين يلحم
بعضهم بعضاً » خرجه أبو داود .

٧٣- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، رضي الله عنها ، قالت : عَلَّمَنِي
رَسُولُ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، أَنْ أَقُولَ عِنْدَ
أَذَانِ الْمَغْرِبِ : « اللَّهُمَّ هَذَا إِقْبَالُ لَيْلِكَ
وَإِذْبَارُ نَهَارِكَ وَأَصْوَاتُ دُعَائِكَ وَحُضُورُ
صَلَوَاتِكَ فَاغْفِرْ لِي » خرجه أبو داود
والترمذي .

٧٤- وَعَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم
أَنْ بِلَالاً أَخَذَ فِي الْإِقَامَةِ فَلَمَّا أَنْ قَالَ : قَدْ
قَامَتِ الصَّلَاةُ قَالَ النَّبِيُّ ، صلى الله عليه وسلم :
« أَقَامَهَا اللَّهُ وَأَدَامَهَا » خرجه أبو داود .

الفصل الرابع عشر في استفتاح الصلاة

- ٧٥- قال أبو هريرة ، رضي الله عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا استفتح الصلاة سَكَتَ هُنَيْهَةً قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي وَأُمِّي أَرَأَيْتَ سَكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : أَقُولُ : « اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقِّي الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالْثَّلَجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ » متفق عليه.
- ٧٦- وعن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم ، يُصَلِّي صَلَاةً قَالَ : « اللَّهُ
أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ
اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ثَلَاثًا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ نَفْخِهِ وَنَفْثِهِ وَهَمْزِهِ
نَفْخُهُ الْكَبِيرُ وَنَفْثُهُ الشَّعْرُ وَهَمْزُهُ الْمَوْتَةُ
اخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

٧٧- وعن عائشة ، رضي الله عنها ، وأبي سعيدٍ
وغيرهما ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ
إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ قَالَ : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ
وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا
إِلَهَ غَيْرُكَ » خَرَّجَهُ الْأَرْبَعَةُ .

٧٨- وعن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أَنَّهُ كَبَّرَ
ثُمَّ اسْتَفْتَحَ بِهِ ، خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

٧٩- وَقَالَ عَلِيٌّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ : « وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي فَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ لَبِّكَ

وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ
لَيْسَ إِلَيْكَ ^(١) أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ تَبَارَكْتَ
وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» خَرَجَهُ
مُسْلِمٌ وَيُقَالُ كَانَ هَذَا فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ .

٨٠- وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ
مِنَ اللَّيْلِ « اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَالَ
وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ
فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ
تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

١- أَيِ إِنْسَانٍ لَا يَتَقَرَّبُ بِالشَّرِّ إِلَيْكَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٨١- وعن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : كان

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول إذا قام
إلى الصلاة من جوف الليل : « اللهم لك
الحمد أنت نور السموات والأرض ومن
فيهن ، ولك الحمد أنت ملك السموات
والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت رب
السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت
الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك
حق والجنة حق والنار حق والنبيون
حق ومحمد ، صلى الله عليه وسلم ، حق والساعة
حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك
توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك
حاكمت فاعفُ لي ما قدمت وما أخرت

وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . متفق عليه .

الفصل الخامس عشر

في دعاء الركوع والقيام منه والسجود
والجلوس بين السجدين

٨٢- وَعَنْ حُذَيْفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ إِذَا رَكَعَ : «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَإِذَا سَجَدَ قَالَ : «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . خَرَّجَهُ الْأَرْبَعَةُ .

٨٣- وفي حديث علي ، رضي الله عنه ، عن صلاة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إِذَا رَكَعَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ : «اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ

وَبِكَ آمَنْتُ خَشَعْتُ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي
وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي » وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ
مِنَ الرُّكُوعِ يَقُولُ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ
رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمِلْءُ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ
بَعْدَ » وَإِذَا سَجَدَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ : « اللَّهُمَّ
لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ
سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ
سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ »
خُرُجُهُ مُسْلِمًا .

٨٤- وقالت عائشة ، رضي الله عنها : كان رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، يُكثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي
رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ

اللهم اغفر لي» يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ (١) . متفق عليه .
 ٨٥- وعن عائشة ، رضي الله عنها : كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، يقول في ركوعه وسُجُودِهِ
 «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ» (٢) رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ
 خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

٨٦- وعن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : قال
 رسول ، الله صلى الله عليه وسلم : «أَلَا إِنِّي نُهَيْتُ
 أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا فَأَمَّا
 الرُّكُوعُ فَعَظَّمُوا فِيهِ الرَّبَّ وَأَمَّا السُّجُودُ
 فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنُ أَنْ يُسْتَجَابَ
 ١- تريد قوله تعالى : (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ
 إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) .

٢- معناه : المبرأ من كل نقص . ومعنى قدوس : المطهر
 من كل مالا يليق بالخالق .

لَكُمْ » خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

٨٧- وَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ : قُمْتُ مَعَ رَسُولِ

اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَيْلَهُ فَقَامَ فَقَرَأَ سُورَةَ
الْبَقَرَةِ لَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ وَسَأَلَ
وَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ وَتَعَوَّذَ .

قال : ثم ركع بقدر قيامه يقول
في ركوعه : « سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ
وَالْكِبَرِيَاءِ وَالْعِظَمَةِ » ثم قال في سجوده
مثل ذلك . خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ .

٨٨- وقال أَبُو هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه : كان رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يقول : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ
حَمِدَهُ » حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرُّكُوعِ . ثم يقول
وهو قائم : « رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » . وفي لفظ

صحيح: «ربنا لك الحمد» والمتفق عليه
في لفظ الصحيحين: «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ»
و «اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» .

٨٩- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، رضي الله عنه
قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا
رفع رأسه من الركوع قال : « اللَّهُمَّ رَبَّنَا
لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلءَ الْأَرْضِ وَمِلءَ
مَا بَيْنَهُمَا وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ . أَهْلَ
الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكَلْنَا لَكَ
عَبْدُ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ
لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ »
خرجه مسلم .

٩٠- وقال رِفاعَةُ بْنُ رَافِعٍ : كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي

وَرَأَى النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَفَعَ
رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ »
فَقَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ : رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا
كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ :
« مَنْ الْمُتَكَلِّمُ ؟ » قَالَ : أَنَا . قَالَ : « رَأَيْتُ
بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَذِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا
أَوَّلُ » خَرَجَ الْبُخَارِيُّ .

٩١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ
الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثَرُوا الدُّعَاءَ » .

٩٢- وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ
يَقُولُ فِي سَجْدَتِهِ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ
دَقَّةً وَجِلَّةً ^(١) وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ » .

١- دَقَّةً وَجِلَّةً بِكسر أولهما ، أي قليله وكثيره .

٩٣- وقالت عائشة ، رضي الله عنها : فَقَدْتُ النَّبِيَّ
صلى الله عليه وسلم ، ذَاتَ لَيْلَةٍ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ
يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ
وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ
عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً
عَلَيْكَ . أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » خَرَجَهُ
مُسْلِم .

٩٤- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ بَيْنَ
السَّجْدَتَيْنِ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي
وَاجْبِرْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي » .

٩٥- وَفِي حَدِيثٍ حَذِيفَةً ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ
رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ يَقُولُ بَيْنَ
السَّجْدَتَيْنِ : « رَبِّ اغْفِرْ لِي رَبِّ اغْفِرْ لِي »
خَرَجَهُمَا أَبُو دَاوُدَ .

الفصل السادس عشر

في الدعاء في الصلاة وبعد التشهد

٩٦- قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ
التَّشَهُدِ الْأَخِيرِ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ مِنْ
عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَمِنْ فِتْنَةِ
الْمُخْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ » .

٩٧- وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ :
 «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ
 وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ وَأَعُوذُ
 بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ» فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ:
 مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيدُ مِنَ الْمَغْرَمِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ
 الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَّبَ وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ».

٩٨- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ
 لِرَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَّمَنِي دُعَاءً
 أَدْعُوبُهُ فِي صَلَاتِي قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي
 ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
 إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ

وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .
متفق عليه .

٩٩- وفي حديث علي ، رضي الله عنه ، عن صفة صلاة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أنه كان يقول آخر ما يقول بين التشهد والتسليم : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدِمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » . أخرجه مسلم .

١٠٠- وفي سنن أبي داود أَنَّ النَّبِيَّ ، صلى الله عليه وسلم ، قَالَ لِرَجُلٍ : « كَيْفَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ ؟ » قَالَ : أَتَشْهَدُ وَأَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ أَمَّا

إِنِّي لَا أَحْسِنُ دَنْدَنْتَكَ وَلَا دَنْدَةَ مُعَاذٍ .
فَقَالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « حَوْلَهَا
نَدْنَدْنُ^(١) » .

١٠١ - وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ
يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ
وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ
وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا وَلِسَانًا صَادِقًا
وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ
شَرِّ مَا تَعْلَمُ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ
عَلَّامُ الْغُيُوبِ » خَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ .

١ - الدندنة كلام تسمع نغمته ولا يفهم .

١٠٢- وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

صَلَّى بِنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
صَلَاةً فَأَوْجَزَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ : لَقَدْ
خَفَفْتَ أَوْ أَوْجَزْتَ الصَّلَاةَ . فَقَالَ : أَمَا عَلَى

ذَلِكَ فَقَدْ دَعَوْتُ بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا قَامَ تَبِعَهُ
رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ فَقَالَ :
« اللَّهُمَّ بَعِّلْكَ الْغَيْبَ وَقُدِّرْكَ عَلَى الْخَلْقِ »

أَخْبَنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي
وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا
وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى وَأَسْأَلُكَ

نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقُطُ
وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ
الْعَيْشِ^(١) بَعْدَ الْمَوْتِ وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ
إِلَى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ
ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ اللَّهُمَّ زِينَا
بِزِينَةِ الْإِيمَانِ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ «
خرجه النسائي .

الفصل السابع عشر فيما يقال أدبار السجود

١٠٣- قال ثوبان: كان رسول الله ، صلى الله

عليه وسلم ، إذا انصرف من صلاته استغفر
الله ثلاثاً وقال : « اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ

١- برد العيش : نعمة ، بفتح النون . وعيش بارد : ناعم .

السَّلَامُ تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ «
خرجه مسلم .

١٠٤- وَعَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ
النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ إِذَا فَرَغَ
مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا
مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ وَلَا رَادَّ لِمَا قَضَيْتَ
وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » متفق عليه .

١٠٥- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ذُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ حِينَ
يَسْلُمُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»
 قَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ يُهَلِّلُ
 بِهِمْ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ . خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

١٠٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ فَقَرَاءَ

الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدرَجَاتِ الْعَلَا
 وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي
 وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ
 أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ وَيُجَاهِدُونَ

وَيَتَصَدَّقُونَ . فقال : « أَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئًا
تُذَرِّكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ
مَنْ بَعْدَكُمْ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ
إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ ؟ » قالوا : بَلَى
يَا رَسُولَ اللَّهِ . قال : « تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ
وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ » .
قالَ أَبُو صَالِحٍ : يَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُمْ كُلُّهُمْ
ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ . متفق عليه .

١٠٧- وعنه أيضاً عن رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، قال : « مَنْ سَبَحَ اللَّهَ فِي دَبْرِ كُلِّ
صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَحَمَدَ اللَّهَ ثَلَاثًا
وَثَلَاثِينَ وَكَبَرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَقَالَ

تمامَ المائةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ « خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

١٠٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « خَصَلَتَانِ أَوْ خَلَّتَانِ لَا يَحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَهُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ ، يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا وَيُحَمِّدُهُ عَشْرًا وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا وَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ ^(١) بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ وَخَمْسَمِائَةٌ فِي الْمِيزَانِ وَيَكْبُرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ

١ - قوله وذلك خمسون ومائة أي الحاصلة من ضرب ثلاثين في خمسة .

إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ وَيَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ
وَيُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ
وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ » قَالَ: وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ . قَالُوا:
يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ هُمَا يَسِيرُونَ مَنْ يَعْمَلُ
بَهُمَا قَلِيلٌ ؟ قَالَ : « يَأْتِي أَحَدَكُمَا - يَعْنِي
الشَّيْطَانُ - فِي مَنَامِهِ فَيَذَوُّهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ
وَيَأْتِيهِ فِي صَلَاتِهِ فَيَذْكُرُهُ حَاجَةً قَبْلَ أَنْ
يَقُولَهَا » خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ .

١٠٩ - وَخَرَجُوا عَنْ عَقْبَةِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : « أَمَرَنِي
رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْ أَقْرَأَ
بِالْمُعَوَّذَتَيْنِ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ » .

١١٠ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قِيلَ

لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أَيُّ الدُّعَاءِ
أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ وَدُبُرِ كُلِّ
الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ» وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ :
حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١١١- وعن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَخَذَ بِيَدِهِ
وَقَالَ : «يَا مُعَاذُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فَلَا تَدْعُنِي
فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي
عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ »
خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ .

الفصل الثامن عشر في دعاء الاستخارة

١١٢- قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يعلمنا
 الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا
 السورة من القرآن يقول: «إذا هم أحدكم
 بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة
 ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك
 وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك
 العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم
 ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن
 كنت تعلم أن هذا الأمر ^(١) خير لي في
 ديني ومعاشي وعاقبة أمري وعاجله وآجله
 فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه
 وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في

١- ويسمي الأمر الذي يريد .

دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةُ أَمْرِي وَعَاجِلِهِ وَآجِلِهِ
فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِي
الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ «
خرجه البخاري بنحوه .

١١٣- ويذكر عن أنس ، رضي الله عنه ، قال : قال
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « يا أنسُ
إِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَاسْتَخِرْ رَبَّكَ فِيهِ سَبْعَ
مَرَّاتٍ ثُمَّ تَنْظُرْ إِلَى الَّذِي سَبَقَ إِلَى قَلْبِكَ
فَإِنَّ الْخَيْرَ فِيهِ » . وما نديم من استخار
الخالقَ وشاورَ المخلوقين فقد قال الله
تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ
فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ (آل عمران : ١٥٩) قال
قتادة : ما تشاورَ قومٌ يبتغون وجهَ الله إلاَّ
هُدُوا لِرَشْدِ أَمْرِهِمْ .

الفصل التاسع عشر

فيما يقال عند الكرب والهم والحزن

١١٤- عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، أنَّ رسول

الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان يقول عند

الكرب : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَكِيمُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ

الْعَرْشِ الْكَرِيمِ » متفق عليه .

١١٥- وعن أنس ، رضي الله عنه ، عن النبي

صلى الله عليه وسلم ، أنه كان إذا حزبه أمرٌ

قال : « يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ »

١١٦- وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن النبي

صلى الله عليه وسلم ، كان إذا أهَمَّهُ الأمرُ

رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : « سُبْحَانَ اللَّهِ
الْعَظِيمِ » وَإِذَا اجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ قَالَ
« يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ » خَرَجَهُمَا التِّرْمِذِيُّ .

١١٧- وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « دَعْوَةُ
الْمَكْرُوبِ : اللَّهُمَّ رَحِّمْتَنِي أَرْجُو فَلَا تَكْلِنِي
إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي
كُلَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » .

١١٨- وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَلَا أَعْلَمُكُمْ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهُنَّ عِنْدَ
الْكُرْبِ ؟ اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ
شَيْئاً » وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهَا تَقَالُ سَبْعَ مَرَّاتٍ

خرجهما أبو داود .

١١٩- وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 « دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا بِهَا وَهُوَ فِي بطنِ
 الْحُوتِ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي
 كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ
 مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ »
 خَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَفِي رِوَايَةٍ « إِنِّي أَعْلَمُكَ
 كَلِمَاتٍ لَا يَقُولُهَا مَكْرُوبٌ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ
 عَنْهُ كَلِمَةً أَخِي يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

١٢٠- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « مَا
 أَصَابَ عَبْدًا هَمٌّ وَلَا حُزْنٌ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي

عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمِّكَ نَاصِيَتِي
 بِيَدِكَ مَاضٍ فِي حُكْمِكَ عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ
 أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ
 نَفْسِكَ أَوْ أُنْزِلَتْهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ
 أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ
 الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ
 رِبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ بَصَرِي وَجَلَاءَ حُزْنِي
 وَذَهَابَ هَمِّي ، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ حُزْنَهُ وَهَمَّهُ
 وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا » خَرَجَهُ أَحْمَدُ فِي
 مُسْنَدِهِ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ .

الفصل العشرون

في لقاء العدو وذوي السلطان

١٢١ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان إذا
خَافَ قَوْمًا قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي
نُحُورِهِمْ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ»
خرجه أبو داود والنسائي .

١٢٢- وَيَذْكُرُ عَنْ النَّبِيِّ، صلى الله عليه وسلم، أَنَّهُ
كَانَ يَقُولُ عِنْدَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ
عِزِّي وَأَنْتَ نَاصِرِي بِكَ أَحُولُ وَبِكَ
أَصُولُ وَبِكَ أَقَاتِلُ» .

١٢٣- وَغَنَى، صلى الله عليه وسلم، أَنَّهُ كَانَ فِي
غَزْوَةٍ فَقَالَ: «يَا مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ إِيَّاكَ
نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» قَالَ أَنَسٌ: فَلَقَدْ
رَأَيْتُ الرِّجَالَ تُصْرَعُ تُضْرِبُهَا الْمَلَائِكَةُ
مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهَا وَمِنْ خَلْفِهَا .

١٢٤- وعن ابن عمر ، رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « إِذَا خِفْتَ مِنْ سُلْطَانٍ أَوْ غَيْرِهِ فَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَكِيمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ » .

١٢٥- وقال عبد الله بن عباس ، رضي الله عنهما ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران : ١٧٣) قالها إبراهيمُ حينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ حينَ قَالَ لَهُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ جَمَعُوا لَكُمْ .

الفصل الحادي والعشرون في الشيطان يعرض لابن آدم

قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ
مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ
يَحْضُرُونَنَا﴾ (المؤمنون : ٩٨، ٩٩) .

- ١٢٦- وفي حديث أبي سعيد ، رضي الله عنه عن
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه كان يقول:
«أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ مِنْ هَمَزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ» لِقَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾
(فصلت : ٣٦) . وَالْأَذَانُ يُطْرَدُ الشَّيْطَانُ
١٢٧- قال النبي ، صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أَدْنَى الْمُؤَذِّنُ

أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ فَإِذَا قُضِيَ النَّدَاءُ
أَقْبَلَ فَإِذَا ثُوبَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ - يَعْنِي
أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ - فَإِذَا قُضِيَ التَّثْوِبُ أَقْبَلَ.

١٢٨- وقال سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ: أَرْسَلَنِي أَبِي

إِلَى بَنِي حَارِثَةَ وَمَعِيَ غُلَامٌ لَنَا أَوْ صَاحِبٌ
لَنَا فَنَادَاهُ مُنَادٍ مِنْ حَائِطٍ بِاسْمِهِ فَأَشْرَفَ
الَّذِي مَعِيَ عَلَى الْحَائِطِ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا
فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي فَقَالَ: لَوْ شَعَرْتُ
أَنَّكَ تَلْقَى هَذَا لَمْ أُرْسِلْكَ وَلَكِنْ إِذَا

سَمِعْتَ صَوْتًا فَنَادٍ بِالصَّلَاةِ فَإِنِّي سَمِعْتُ
أَبَا هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يُحَدِّثُ عَنْ
النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ
إِذَا نَادَى بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ» خَرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٢٩- وعن زيد بن أبي أسلم أنه ولي معادن
فذكروا كثرة الجن بها فأمرهم أن
يؤذنوا كل وقت ويكثروا من ذلك
فلم يكونوا يرون بعد ذلك شيئاً .

١٣٠- وقال أبو الدرداء ، رضي الله عنه : قام
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يصلي فسمعه
يقول : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ » ثم قال : « أَلْعَنَكَ
بِلَعْنَةِ اللَّهِ » ثلاثاً وبسط يده كأنه يتناول
شيئاً فلما فرغ من الصلاة قلنا له : يا رسول
الله سمعناك تقول في الصلاة شيئاً لم
نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت
يدك . قال : « إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشَهَابٍ
مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِهِ فَقُلْتُ : أَعُوذُ

بِاللَّهِ مِنْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قُلْتُ : أَلْعَنُكَ
بِلَعْنَةِ اللَّهِ الثَّامَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ
يَسْتَأْخِرْ ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ وَاللَّهُ لَوْلَا دَعْوَةُ
أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مَوْثِقًا يَلْعَبُ بِهِ
وَلَدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ « خَرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(١) .

١٣١ - وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ : قُلْتُ يَا رَسُولَ

اللَّهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي
وَبَيْنَ قِرَاءَتِي يُلْبِسُهَا عَلَيَّ . فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ذَلِكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ
خَنْزَبٌ فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ
وَاتْفَلْ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثًا فَفَعَلْتُ ذَلِكَ
فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي » خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

١ - دعوة سليمان حيث قال : (رب اغفر لي وهب لي مأكلاً
لا ينبغي لأحد من بعدي) . (سنن : ٣٥) .

١٣٢- وَقَالَ أَبُو رَمِيلٍ : قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا ، مَا شَيْءٌ أَجَدُّهُ فِي نَفْسِي - يَعْنِي
 الشَّكَّ ؟ فَقَالَ لِي : إِذَا وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ
 شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَقُلْ : هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ
 وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ .
 خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

الفصل الثاني والعشرون

فِي التَّسْلِيمِ لِلْقَضَاءِ مِنْ غَيْرِ تَفْرِيطٍ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ
 إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرًّا
 لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ
 اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُخَيِّبُ

وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٣٣﴾
 (آل عمران : ١٥٦) .

١٣٣- وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْجُمُؤُ مِنْ الْقَوِيُّ
 خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمُؤْمِنِ
 الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ اِخْرَصٌ عَلَى
 مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا
 تَعْجِزَنَّ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ : لَوْ
 أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا . وَلَكِنْ
 قُلْ : قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ
 عَمَلَ الشَّيْطَانِ ^(١) » خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

١٣٤- وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ

١- يعني أنها تجر إلى الوسوسة . وأن التدبير يسبق القدر
 وهذا من عمل الشيطان .

النبي صلى الله عليه وسلم قضى بَيْنَ رَجُلَيْنِ
فَقَالَ الْمُقْضِي عَلَيْهِ لَمَّا أَذْبَرَ: حَسْبِيَ اللَّهُ
وَنِعَمَ الْوَكِيلُ. فقال النبي ، صلى الله عليه
وسلم : « إِنَّ اللَّهَ يُلُومُ عَلَى الْعَجْزِ وَلَكِنْ
عَلَيْكَ بِالْكِسْرِ فَإِنْ غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ :
حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ » خرجه أبو داود .

الفصل الثالث والعشرون

فيما ينعم به الله على الانسان

قال الله تعالى في قصة الرجلين ﴿وَلَوْلَا
إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (الكهف : ٣٩) .

١٣٥- وَعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى

عَبْدُ نِعْمَةٍ فِي أَهْلِ وَمَالٍ وَوَلَدٍ فَقَالَ مَا شَاءَ
 اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَيَرَى فِيهَا آفَةً دُونَ
 الْمَوْتِ .

١٣٦- وَعَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ كَانَ
 إِذَا رَأَى مَا يُسْرُهُ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 تَمُّ بِنِعْمَتِهِ الصَّالِحَاتُ » وَإِذَا رَأَى مَا
 يَكْرَهُهُ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ » .

الفصل الرابع والعشرون

فيما يصاب به المؤمن

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ
 مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
 أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ
 وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ (البقرة : ١٥٦ ، ١٥٧)

١٣٧- وَيُذَكِّرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« لَيْسَتْ رَجْعٌ ^(١) أَحَدُكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي

شَيْءٍ ^(٢) نَعْلِهِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَصَائِبِ » .

١٣٧- وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : « مَا مِنْ

عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا

إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ أَجِرْنِي فِي مُصِيبَتِي

وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا آجَرَهُ اللَّهُ فِي

مُصِيبَتِهِ وَأَخْلِفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا » قَالَتْ : فَلَمَّا

تُوفِيَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ

اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْلَفَ اللَّهُ تَعَالَى

١ - لَيْسَتْ رَجْعٌ : أَنْ يَقُولَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

٢ - الشَّيْءُ : أَحَدُ سَيُورِ النَّعْلِ .

لي خيراً منه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم
أخرجه مسلم .

١٣٩ - وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، رضي الله عنها : دَخَلَ رَسُولُ
الله ، صلى الله عليه وسلم ، على أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ
شَقَّ بَصْرُهُ فَأَغْمَضَهُ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الرُّوحَ
إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ » فَصَاحَ نَاسٌ
مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ : « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ
إِلَّا بِخَيْرٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَوْمُنُونَ عَلَى
مَا تَقُولُونَ - ثُمَّ قَالَ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأَبِي
سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ وَاخْلُفْهُ
فِي عَقْبِهِ فِي الْغَابِرِينَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلَكَ
يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَأَفْسَحْ لَهُ قَبْرَهُ وَنَوِّرْ لَهُ
فِيهِ » أخرجه مسلم .

الفصل الخامس والعشرون

في الدَّيْنِ والرُّقَى (١)

١٤٠ - عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، أن مكاتباً جاءه فقال : إني عجزت عن كتابتي فأعني . قال : ألا أعلمك كلمات علمننيهن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لو كان عليك مثل الجبال ديناً أداه الله عنك ؟ قال قل : « اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك » قال الترمذي : حديث حسن .

١٤١ - قال أبو سعيد الخدري ، رضي الله عنه

١ - الرقى : جمع رُقِيَّة وهي العودَة التي يرقى بها .
والمقصود الرقى المروية كالتعوذ بالقرآن الكريم وأسماء الله الحسنى فهي جائزة .

انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي سَفَرَةٍ سَافَرُوهَا حَتَّى
 نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ
 فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ فَلَدِغَ
 سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
 لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَوْ أَتَيْتُمْ
 هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا لَعَلَّهُمْ أَنْ
 يَكُونُوا عِنْدَهُمْ بَعْضُ شَيْءٍ . فَأَتَوْهُمْ وَقَالُوا :
 أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنْ سَيِّدَنَا لَدِغَ وَسَعَيْنَا لَهُ
 بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ
 مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَ أَحَدُهُمْ : إِنِّي وَاللَّهِ لَأَرْقِي
 وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا
 فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا

وَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ فَاَنْطَلَقَ
يَتَفَلُّ عَلَيْهِ وَيَقْرَأُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
فَكَانَ مَا نَشِطَ مِنْ عَقَالٍ فَاَنْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا
بِهِ قَلْبَةٌ ^(١) فَأَوْفُوهُمْ جَعَلَهُمُ الَّذِي صَالَحُوهُمْ
عَلَيْهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : اقْسِمُوا . فَقَالَ الَّذِي رَقِيَ
حَتَّى نَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَنَذْكُرْ لَهُ الَّذِي كَانَ فَقَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَّرُوا لَهُ فَقَالَ : « وَمَا يُدْرِيكُمْ
أَنَّهَا رُقِيَةٌ » ثُمَّ قَالَ : « قَدْ أَصَبْتُمْ اقْسِمُوا
وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا » وَضَحِكَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ .

١٤٢ - وقال عبد الله بن عباس ، رضي الله عنهما

١ - القَلْبَةُ : الوجع .

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُعَوِّذُ
 الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَعِيذُكُمَا
 بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ
 وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ » وَيَقُولُ « إِنَّ أَبَاكُمَا ^(١)
 كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا اسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ » خَرَجَهُ
 البخاري .

١٤٣- وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ
 الشَّيْءَ مِنْهُ أَوْ كَانَ بِهِ قَرْحٌ أَوْ جُرْحٌ قَالَ
 النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا
 وَوَضَعَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ إِصْبَعَهُ بِالْأَرْضِ
 ثُمَّ رَفَعَهَا وَقَالَ : « بِسْمِ اللَّهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا

١- الهامة : كل ذات سم يقتل . واللامّة : هي العين التي تصيب
 ما نظرت إليه بسوء . وقوله : أبا كما أي إبراهيم عليه السلام .

بِرِيقَةٍ بَعْضِنَا يُشْفِي سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا»
 ١٤٤- وَعَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ
 يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِيهِ يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيَمِينِ
 وَيَقُولُ : «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ الْبَاسَ
 وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لاشْفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ
 شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا» متفق عليهما .

١٤٥- وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ أَنَّهُ شَكَاَ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَجَعاً يَجِدُهُ
 فِي جَسَدِهِ مِنْذُ اسْلَمَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ
 جَسَدِكَ وَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ
 أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ
 وَأُحَازِرُ» أخرجه مسلم .

١٤٦ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ إِلَّا عَافَاهُ اللَّهُ » خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الفصل السادس والعشرون في دخول المقابر

١٤٧ - قَالَ بُرَيْدَةُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ أَنْ يَقُولُوا : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ ، نَسَأَلُ اللَّهَ لَنَا

وَلَكُمْ الْعَافِيَةُ « خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

الفصل السابع والعشرون في الاستسقاء

١٤٨- عن جابر بن عبد الله ، رضي الله عنهما ، قال :

أَتَتِ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَوَالِكُ^(١)
فَقَالَ : النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ اسْقِنَا
غَيْشًا مُغِيثًا مَرِيئًا مَرِيئًا^(٢) نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ
عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ » فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ .

١٤٩- وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : قَالَتْ شَكََا

النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قُحُوطَ الْمَطَرِ فَأَمَرَ بِمَنْبَرٍ فَوَضَعَ لَهُ بِالْمَصْلَى

١- جمع باكية . يعني أنهم أتوا يسألونه أن يستسقي لهم .

٢- مريئاً معناه هنيئاً . ومريئاً من المراجعة وهي الخصب .

وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْمًا يَخْرُجُونَ فِيهِ فَخَرَجَ
 رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ بَدَأَ
 حَاجِبُ الشَّمْسِ فَقَعَدَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَكَبَّرَ
 اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَحَمَدَهُ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّكُمْ
 شَكَوْتُمْ جَذْبَ دِيَارِكُمْ وَاسْتِخَارَ
 الْمَطَرِ عَنْ إِبَّانِ زَمَانِهِ عَنْكُمْ وَقَدْ أَمَرَكُمُ
 اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ تَدْعُوهُ وَوَعَدَكُمْ أَنْ
 يَسْتَجِيبَ لَكُمْ » ثُمَّ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ
 الدِّينِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ اللَّهُمَّ
 أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ
 الْفُقَرَاءُ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَاجْعَلْ مَا

الفصل الثامن والعشرون

فى الرّيح

١٥٠- قال أبو هريرة ، رضي الله عنه ، سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسْبُوهَا وَاسْأَلُوا اللَّهَ خَيْرَهَا وَاسْتَعِيدُوا مِنْ شَرِّهَا »
 خرجه أبو داود وابن ماجه .

١٥١- وَعَنْ عَائِشَةَ ، رضي الله عنها ، قالت : كان النبيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، إِذَا عَصِفَتْ الرِّيحُ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ

مَا أُرْسِلْتُ بِهِ « خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

١٥٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ إِذَا رَأَى نَاشِئًا ^(١) فِي أَفْقِ السَّمَاءِ تَرَكَ الْعَمَلَ وَإِنْ كَانَ فِي صَلَاةٍ ثُمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا » فَإِنْ مَطَرَ قَالَ : « اللَّهُمَّ صَيِّبًا هَنِيئًا » خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَه .

(الرعد)

١٥٣ - كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ وَقَالَ : سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ .

١ - نَاشِئًا : سَحَابًا .

١٥٤ - وَعَنْ كَعْبٍ أَنَّهُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثًا عُوْفِي
مِنْ ذَلِكَ الرَّعْدِ .

١٥٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ إِذَا
سَمَعَ صَوْتَ الرَّعْدِ وَالصَّوَاعِقِ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ
لَا تَقْتُلُنَا بِغَضَبِكَ وَلَا تُهْلِكُنَا بِعَذَابِكَ
وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ » خَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

الفصل التاسع والعشرون

في نزول الغيث

١٥٦ - قَالَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ الْجُهَنِيُّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صَلَاةَ الصُّبْحِ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى
النَّاسِ فَقَالَ : « هَلْ تَذَرُونَ مَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ »

قالوا : الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قال : « أَصْبَحَ مِنْ
عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ فَأَمَّا مَنْ قَالَ
مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فذلِكَ مُؤْمِنٌ بِي
وَكَافِرٌ بِالْكَوَاكِبِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا
بِنَوْءٍ كَذَا وَكَذَا فذلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ
بِالْكَوَاكِبِ » متفق عليه .

١٥٧- عن أنس ، رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ : دَخَلَ رَجُلٌ
الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ قَائِمٌ يَخْطُبُ
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتَ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتْ
السَّبِيلُ فَادْعِ اللَّهَ أَنْ يَغِيثَنَا فَرَفَعَ رَسُولُ
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ :
« اللَّهُمَّ أَغْنِنَا ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا » .

قال أنس : وَاللَّهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ

مِنْ سَحَابٍ وَلَا قَزَعَةٍ وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سُلْعٍ
 مِنْ بَنِيَانٍ وَلَا دَارٍ فَطَلَّعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ
 مِثْلُ التَّرْسِ فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ
 ثُمَّ أَمْطَرَتْ: فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ
 سَبْتًا ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ
 فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَائِمٌ يَخْطُبُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ
 اللَّهِ هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ وَأَنْقَطَعَتِ السُّبُلُ فَادْعُ
 اللَّهَ يُمَسِّكْهَا عَنَّا. فَرَفَعَ النَّبِيُّ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ، يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا
 عَلَيْنَا اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ وَالظُّرَابِ^(١) وَبُطُونِ
 الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ» فَانْقَطَعَتْ وَخَرَجْنَا
 نَمْشِي فِي الشَّمْسِ «مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ.

١- الْآكَامُ جَمْعُ أَكْمَةٍ وَهِيَ التَّلْ. وَالظُّرْبُ هِيَ الرَّابِيعَةُ الصَّغِيرَةُ.

الفصل الثلاثون

فى رؤية الهلال والصوم والافطار

١٥٨- عن عبد الله بن عمر ، رضى الله عنهما
قال: كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم
إذا رأى الهلال قال : « الله أكبر اللهم
أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة
والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى
ربنا وربك الله » أخرجه الدارمي وأخرجه
الترمذي أخصر منه من حديث طلحة .

١٥٩- عن أبي هريرة ، رضى الله عنه ، قال : قال
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة
لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر

وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ » قَالَ
الترمذي : حديث حسن .

١٦٠ وَقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرٍو ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : « إِنَّ لِلصَّائِمِ
عِنْدَ فِطْرِهِ دَعْوَةً مَاتُرَدُّ » قَالَ ابْنُ أَبِي
مُلَيْكَةَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا ، إِذَا أَفْطَرَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ
أَنْ تَغْفِرَ لِي » خَرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ وَغَيْرُهُ .

١٦١ - وَيُذَكَّرُ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ
كَانَ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ : « اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ

وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ » وَمِنْ وَجْهِ آخِر
« اللَّهُمَّ لَكَ صُئِمْنَا وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْنَا
فَتَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » .

الفصل الحادي والثلاثون

في السفر

١٦٢- يذكر عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ : « مَا خَلَّفَ رَجُلٌ عِنْدَ أَهْلِهِ
أَفْضَلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يَرْكَعُهُمَا عِنْدَهُمْ حِينَ
يُرِيدُ السَّفَرَ » أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ .

١٦٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « مَنْ أَرَادَ أَنْ
يَسَافِرَ فَلْيَقْلُ لِمَنْ يُخَلِّفُ : أَسْتَوْدِعُكُمْ
اللَّهُ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ » .

- ١٦٤- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ إِذَا اسْتَوْدَعَ شَيْئًا حَفِظَهُ » خَرَجَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ .
- ١٦٥- وَقَالَ سَالِمٌ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا : أَدْنُ مِنِّي أَوْ دَعُّكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُودِّعُنَا فَيَقُولُ : « أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَإِيمَانَكَ وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكَ » وَمِنْ وَجْهِ آخِرٍ كَانَ - يَعْنِي النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا وَدَّعَ رَجُلًا أَخَذَ بِيَدِهِ فَلَا يَدَعُهَا حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَدْعُ يَدَ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٦٦- وقال أنس بن مالك ، رضي الله عنه : جاء رجل إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله إني أريد سفراً فزودني . فقال : « زودك الله التقوى » قال : زدني . قال : « وغفر ذنبك » قال : زدني . قال : « ويسر لك الخير حيث ما كنت » قال الترمذي : حديث حسن .

١٦٧- وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن رجلاً قال : يا رسول الله إني أريد سفراً فأوصني . قال : « عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف » فلما ولى الرجل قال : « اللهم أطو له ^(١) البعد وهون عليه السفر » قال الترمذي : حديث حسن .

١- أطو له البعد : قرب له وسهله .

الفصل الثاني والثلاثون

في ركوب الدابة

١٦٨- قال علي بن ربيعة : شَهِدْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَتَى بِدَابَّةٍ لِيَرُكَبَهَا فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرُّكَّابِ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ . فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ . ثُمَّ قَالَ : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ (الزخرف : ١٣) ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ . ثُمَّ ضَحَكَ فَقِيلَ :

يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟
 فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، فَعَلَ كَمَا فَعَلْتَ ثُمَّ ضَحِكَ فَقُلْتُ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ :
 « إِنَّ رَبَّكَ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يَعْجَبُ
 مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي
 يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرُهُ » خَرَجَهُ
 أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ
 حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٦٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ
 النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ إِذَا اسْتَوَى
 عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا

ثم قال: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا
لَهُ مُقَرَّنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى
وَمِنْ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى . اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا
سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِعْنَا بَعْدَهُ اللَّهُمَّ أَنْتَ
الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ
وَكَاثِبَةِ الْمَنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ
وَالْأَهْلِ » وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ
« آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ »
خرجه مسلم .

وفي وجه آخر « كان رسولُ الله ، صلى
الله عليه وسلم ، وأصحابه إذا علَوْا الشَّيَا

كَبَرُّوا وَإِذَا هَبَطُوا سَبَّحُوا » وَهُوَ فِي
الصَّحِيحِ .

الفصل الثالث والثلاثون

في ركوب البحر والدابة الصعبة

١٧٠- يَذْكُرُ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَمَانٌ لَأُمَّتِي مِنَ الْغَرَقِ إِذَا رَكَبُوا أَنْ
يَقُولُوا : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي
لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (هود : ٤١) ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ
حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ (الأنعام : ٩١) .

١٧١- قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ : مَا مِنْ
رَجُلٍ يَكُونُ عَلَى دَابَّةٍ صَعْبَةٍ فَيَقُولُ فِي

أُذِنَ لَهَا : ﴿ أَفَغَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ
أَسْلَمَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا
وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (آل عمران : ٨٣)
إِلَّا وَقَفْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى . وقد فعلنا
ذَلِكَ فَكَانَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

الفصل الرابع والثلاثون

في الدابة تنفلت

١٧٢- عن ابن مسعود ، رضي الله عنه ، عن النبي
صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِذَا انْفَلَتَتْ
دَابَّةُ أَحَدِكُمْ بِأَرْضِ فَلَاحٍ فَلْيَنَادِ يَاعِبَادَ
اللَّهِ احْبِسُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ احْبِسُوا فَإِنَّ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ حَاضِرٌ سَيَحْبِسُهُ .

الفصل الخامس والثلاثون

في القرية أو البلدة إذا أراد دخولها وفي المنزل ينزله

١٧٣- عن صهيب رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها : « اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرين أسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها » خَرَجَ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ .

١٧٤- عن خولة بنت حكيم ، رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم

يقول: « من نزل منزلاً ثم قال : أَعُوذُ
بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ
لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ
ذَلِكَ » خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

١٨٥- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا سَافَرَ فَأَقْبَلَ اللَّيْلَ قَالَ : « يَا أَرْضُ
رَبِّي وَرَبِّكَ اللَّهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ وَشَرِّ
مَا فِيكَ وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكَ وَشَرِّ مَا يَدِبُّ
عَلَيْكَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَسَدٍ وَأُسُودَ وَهِنَّ
الْحَيَّةُ وَالْعَقْرَبُ وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلَدِ وَمِنْ
وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ » خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

الفصل السادس والثلاثون

في الطعام والشراب

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ ﴾
(البقرة : ١٧٢) .

١٨٦- قَالَ عمر بنُ أَبِي ، سَلَمَةَ رضي الله عنه : قال
لي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « يَا بُنَيَّ
سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ »
متفق عليه .

١٨٧- وَقَالَتْ عائشة ، رضي الله عنها : قال رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم : « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ
فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ فَإِنْ
نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ :

بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ » قال الترمذي
حديث حسن صحيح .

١٨٨- وَعَنْ أُمَيَّةَ بْنِ مَخْشِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
جَالِسًا وَرَجُلٌ يَأْكُلُ طَعَامًا فَلَمْ يُسَمِّ اللَّهَ
تَعَالَى حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ إِلَّا لُقْمَةٌ
فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ
وَآخِرُهُ . فَضَحِكَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ قَالَ : « مَا زَالَ يَأْكُلُ الشَّيْطَانُ مَعَهُ
فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ اسْتَقَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ »
خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ .

١٨٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :
مَاعَابَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، طَعَامًا

قَطُّ إِنْ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ . متفق عليه .

١٩٠- وَعَنْ وَحْشِيِّ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم ، قالوا : يا رسول الله

إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ . قال : « فَلَعَلَّكُمْ

تَتَفَرَّقُونَ » قالوا : نَعَمْ . قال : « فَاجْتَمِعُوا عَلَى

طَعَامِكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ يُبَارِكْ لَكُمْ

فِيهِ » . أخرجه أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَه .

١٩١- وَعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ

الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا

وَيَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا » أخرجه

مسلم .

١٩٢- وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من أكل طعاماً فقال: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ». قال الترمذي: حديث حسن .

١٩٣- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ » خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ .

١٩٤- وَعَنْ رَجُلٍ خَدَمَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَاماً يَقُولُ : « بِسْمِ اللَّهِ » وَإِذَا غَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَطْعَمْتَ

وَأَسْقَيْتَ وَأَغْنَيْتَ وَأَفْنَيْتَ وَهَدَيْتَ
وَاجْتَبَيْتَ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أُعْطَيْتَ «
خرجه النسائي وغيره .

١٩٥- وعن أبي أمامة ، رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ إِذَا رُفِعَتْ مَائِدَتُهُ
قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ
غَيْرَ مَكْفِيٍّ ^(١) وَلَا مُودَّع وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ
رَبَّنَا » خروجه البخاري .

الفصل السابع والثلاثون في الضيف ونحوه

١٩٦- ذَكَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسَيْرٍ ، رضي الله عنه

١- غير مكفي : غير منقطع عنا . ولا نودَّع ذلك لأنه ، إن
شاء الله تعالى ، ليس آخر طعامنا .

أَنَّهُ قَالَ : نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى أَبِي قَالَ : فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا وَوُطْبَةً (١)
 فَأَكَلَ مِنْهَا ثُمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ فَكَانَ يَأْكُلُهُ
 وَيُلْقِي النَّوَى بَيْنَ إصْبَعَيْهِ وَيَجْمَعُ السَّبَابَةَ
 وَالْوُسْطَى ثُمَّ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ ثُمَّ نَاولَهُ
 الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ قَالَ : فَقَالَ أَبِي وَأَخَذَ
 بِلِجَامِ دَابَّتِهِ : ادْعُ اللَّهَ لَنَا فَقَالَ : «اللَّهُمَّ
 بَارِكْ لَهُمْ فِيهِمَا رَزَقْتَهُمْ وَاعْفِرْ لَهُمْ
 وَارْحَمْهُمْ» خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

١٩٧- وَعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، جَاءَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ فَأَكَلَ

١- الوطبة : هى الحيس . يجمع بين التمر والدقيق والسمن .

ثم قال النبي ، صلى الله عليه ، وسلم :
 « أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ
 الْأَبْرَارُ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ » خروجه
 أبو داود وغيره .

١٩٨- عن جابر ، رضي الله عنه ، أنه قال :
 صَنَعَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، طَعَامًا فَدَعَا النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَصْحَابَهُ
 فَلَمَّا فَرَّغُوا قَالَ : « أَثْبِتُوا أَخَاكُمْ » قَالُوا :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِثَابَتُهُ ؟ قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ
 إِذَا دَخَلَ بَيْتُهُ فَأَكَلَ طَعَامَهُ وَشَرِبَ
 شَرَابَهُ فَدَعِيَ لَهُ فَذَلِكَ إِثَابَتُهُ » . خروجه
 أبو داود .

الفصل الثامن والثلاثون في السلام

١٩٩- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمرو ، رضي الله عنهما
أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ : « تَطْعِمُ الطَّعَامَ
وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ
تَعْرِفْ » متفق عليه .

٢٠٠- وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
حَتَّى تَحَابُّوا أَفَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا
فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشَوْا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ »
خرجه مُسْلِم .

٢٠١- وَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « ثَلَاثُ

مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الْإِيمَانَ ، الْإِنْصَافُ
مِنْ نَفْسِكَ وَبَذَلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ وَالْإِنْفَاقُ
مِنْ الْإِقْتَارِ .

٢٠٢- وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى
النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ فَرَدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَشْرٌ » . ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ . فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ
فَقَالَ : « عَشْرُونَ » ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ :
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَرَدَّ
عَلَيْهِ فَجَلَسَ فَقَالَ : « ثَلَاثُونَ » قَالَ التِّرْمِذِيُّ :
حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٢٠٣- وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ أَوَّلِي
النَّاسِ بِاللَّهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ » قَالَ
الترمذي : حديث حسن .

٢٠٤- وَعَنْ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « يُجْزِيُّ عَنْ الْجَمَاعَةِ
إِذَا مَرُّوا أَنْ يَسَلِّمَ أَحَدُهُمْ ، وَيَعْجِزِيُّ عَنْ
الْجُلُوسِ أَنْ يَرُدَّ أَحَدُهُمْ » خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .
٢٠٥- وَقَالَ أَنَسٌ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مَرَّ النَّبِيُّ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَى صَبِيَّانِ يَلْعَبُونَ فَسَلَّمَ
عَلَيْهِمَا . حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

٢٠٦- وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا انْتَهَى
أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ فَإِنْ بَدَأَ لَهُ

أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ ثُمَّ إِذَا قَامَ فَلْيَسْلَمْ
فَلَيْسَتْ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ » قَالَ
الترمذي : حديث حسن .

الفصل التاسع والثلاثون في العطاس والتثاؤب

٢٠٧- قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَّاسَ
وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمَدَ
اللَّهُ كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ
يَقُولَ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ . وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا
هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ
مَا اسْتَطَاعَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ
مِنْهُ الشَّيْطَانُ » .

٢٠٨- وعنه ، رضي الله عنه ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ . وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَإِذَا قَالَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَلْيَقُلْ يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحْ بَالَكُمْ » .
 خرجهما البخاري .

وفي لفظ لأبي داود « الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ » .

٢٠٩- وَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ، رضي الله عنه :
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، يقول :
 « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهُ فَشَمَّتُوهُ فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ فَلَا تُشَمِّتُوهُ » خرجته مسلم .

الفصل الأربعون

في النكاح

٢١٠- قال عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه
 عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، خُطْبَةَ
 الْحَاجَةِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ
 وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
 وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ
 لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
 وَرَسُولُهُ - وَفِي رِوَايَةٍ زِيَادَةٌ - أَرْسَلَهُ
 بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ
 مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ
 يَعْصِيهِمَا فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ وَلَا يَضُرُّ

الله شيئاً - ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ
الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ
مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا
وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾
(النساء: ١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢) ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧٠، ٧١)

وقال الترمذي: حديث حسن .

٢١١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ إِذَا رَفَأَ الْإِنْسَانَ إِذَا تَزَوَّجَ - قَالَ : « بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ » قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١١٢- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً أَوْ اشْتَرَى خَادِمًا فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ . وَإِذَا اشْتَرَى بَعِيرًا فَلْيَأْخُذْهُ بِذِرْوَةِ سَنَامِهِ وَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ » خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَه .

٢١٣- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : « لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا . فَقَضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا » متفق عليه .

الفصل الحادي والأربعون في الولادة وآداب التسمية

٢١٤- يذكر عن فاطمة ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، لَمَّا دَنَا وَلادُهَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ سَلَمَةَ وَزَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ أَنْ يَأْتِيَا فَيَقْرَأَا عِنْدَهَا آيَةَ الْكُرْسِيِّ ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ إِلَى

آخر الآية (الأعراف : ٥٤) و (يونس : ٣)
وَيُعَوِّذَاهَا بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ .

٢١٥- وَقَالَ أَبُو رَافِعٍ ، رضي الله عنه : رَأَيْتُ رَسُولَ
الله ، صلى الله عليه وسلم ، أَدْنَى فِي أُذُنِ الْحَسَنِ
بَنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ ، رضي الله عنها ، أَذَانَ
الصَّلَاةِ . قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٢١٦- وَيَذْكُرُ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، رضي الله عنهما
قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :
« مَنْ وَلَدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى
وَأَقَامَ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى لَمْ تَضُرَّهُ أُمَّ
الصَّبِيَّانِ » ^(١) .

٢١٧- وَقَالَتْ عَائِشَةُ ، رضي الله عنها : كَانَ رَسُولُ
١- أم الصبيان : ربح تعرض لهم . وقيل هي التابعة من الجن .

الله ، صلى الله عليه وسلم ، يُؤْتِي بالصبيان
فَيَدْعُو لَهُمْ بِالْبَرَكَاتِ وَيَحْنِكُهُمْ^(١) . خرجه
أبو داود .

٢٠٨- وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ أَمَرَ
بِتَسْمِيَةِ الْمَوْلُودِ يَوْمَ سَابِعِهِ وَوَضَعَ الْأَذَى
عَنْهُ وَالْعَقَّ . قال الترمذي : حديث حسن .

٢٠٩- وَقَدْ سَمَّى النَّبِيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، ابْنَهُ
إِبْرَاهِيمَ وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي مُوسَى وَعَبْدَ اللَّهِ
بْنَ أَبِي طَلْحَةَ وَالْمُنْذِرَ بْنَ أَبِي أُسَيْدٍ
قَرِيبًا مِنْ وَلَدَتِهِمْ .

٢١٠- وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، رضي الله عنه ، قال : قال

١- التحنيك : أن تمضغ التمر ثم تدلكه بحنك الصبي .

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « إِنَّكُمْ تُدْعُونَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ
فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ » ذكره أبو داود .

٢١١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم :
« إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ » رواه مسلم .

٢١٢- وَعَنْ أَبِي وَهَبٍ الْجُشَمِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم : « تَسَمُّوْا بِأَسْمَاءِ
الْأَنْبِيَاءِ وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ . وَأَصْدَقُهَا حَارِثُ
وَهَمَّامٌ . وَأَقْبَحُهَا حَرْبٌ وَمُرَّةٌ » خرجه أبو
داود والنسائي .

٢١٣- وَقَدْ غَيَّرَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْأَسْمَاءَ الْمَكْرُوهَةَ إِلَى أَسْمَاءٍ حَسَنَةٍ فَكَانَتْ
 زَيْنَبُ تُسَمَّى : بَرَّةً فَقِيلَ : تُزَكِّي نَفْسَهَا
 فَسَمَّاهَا زَيْنَبَ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ : خَرَجَ
 مِنْ عِنْدِ بَرَّةَ . وَقَالَ لِلرَّجُلِ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ حَزَنُ
 قَالَ : بَلْ أَنْتَ سَهْلٌ وَغَيْرُ اسْمٍ عَاصِيَةٍ
 فَسَمَّاهَا جَمِيلَةً وَقَالَ لِلرَّجُلِ : مَا اسْمُكَ ؟
 قَالَ : أَصْرَمُ قَالَ : بَلْ أَنْتَ زُرْعَةٌ وَسَمَّى
 حَرْبًا سَلَمًا وَسَمَّى الْمُضْطَّجَعَ الْمُنْبِعِثَ
 وَأَرْضًا يُقَالُ لَهَا عَفْرَةٌ سَمَّاهَا خَضِرَةَ
 وَشُعْبَ الضَّلَالَةِ سَمَّاهَا شُعْبَ الْهِدَايَةِ
 وَبَنُو الزُّنْيَةِ سَمَّاهُمَا بَنِي الرَّشْدَةِ .

الفصل الثاني والاربعون في صياح الديك والنهيق والنباح والحريق

٢١٤- ذَكَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « إِذَا سَمِعْتُمْ نُهَاقَ الْحَمِيرِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا وَإِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيكِ فَاسْلُؤُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا » متفق عليه .

٢١٥- وَعَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكِلَابِ وَنَهِيْقَ الْحَمِيرِ بِاللَّيْلِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْهُنَّ فَإِنَّهُنَّ يَرَيْنَ مَا لَا تَرَوْنَ » أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

٢١٦- يُذَكِّرُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْحَرِيقَ فَكَبِّرُوا فَإِنَّ
التَّكْبِيرَ يُطْفِئُهُ » .

الفصل الثالث والاربعون في المجلس

٢١٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ
فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ
مَجْلِسِهِ ذَلِكَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ
إِلَيْكَ . إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ
ذَلِكَ » قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٢١٨- وفي حديث آخر « أنه إذا كان في مجلس خبير كان كالطابع له وإن كان في مجلس تخليط كان كقفارة له » .

٢١٩- وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « مامن قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة » خرج أبو داود وغيره .

٢٢٠- وعن ابن عمر ، رضي الله عنهما ، قال : قلما كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقوم من مجلس حتى يدعوا بهؤلاء الدعوات لأصحابه : « اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين

مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا اللَّهُمَّ
 مَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا
 أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا
 عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا
 وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلْ
 الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا
 تُسَلِّطْ عَلَيْنَا بِذُنُوبِنَا مَنْ لَا يَخَافُكَ وَلَا
 يَرْحَمُنَا » قال الترمذي: حديث حسن .

الفصل الرابع والأربعون

في الغضب

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
 نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾
 (فصلت : ٣٦) .

٢٢١- وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ
 رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَجُلَانِ
 يَسْتَبَانُ وَأَحَدُهُمَا قَدْ احْمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ
 أَوْدَاجُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ : « إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لِلذَّهَبِ
 عَنْهُ مَا يَجِدُ . لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ
 الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ »
 متفق عليه .

٢٢٢- وَعَنْ عَطِيَّةِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ
 الشَّيْطَانِ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنْ نَارٍ وَإِنَّمَا
 تَنْطَفِئُ النَّارُ بِالْمَاءِ فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ
 فَلْيَتَوَضَّأْ » ذكره أبو داود .

الفصل الخامس والأربعون

في رؤية أهل البلاء ودخول السوق

٢٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً . لَمْ يَصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ » قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٢٢٤- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُخَيِّرِي

وَيُمِيتَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . كَتَبَ
 اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ
 أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ «
 خَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

٢٢٥- وَعَنْ بُرَيْدَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذَا دَخَلَ
 السُّوقَ قَالَ : « بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
 خَيْرَ هَذِهِ السُّوقِ وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَأَعُوذُ
 بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُصِيبَ فِيهَا يَمِينًا
 فَاجِرَةً أَوْ صَفْقَةً خَاسِرَةً » إِسْنَادُ هَذَا
 أَمْثَلُ مِنَ الْأَوَّلِ .

الفصل السادس والأربعون في النظر في المرأة وفي الحجامة

٢٢٦- يُذَكِّرُ عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا نَظَرَ فِي الْمَرْأَةِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَوَّى خَلْقِي فَعَدَلَهُ وَكَرَّمَ صُورَةَ وَجْهِهِ فَحَسَّنَهَا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ» .

٢٢٧- وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ إِذَا نَظَرَ فِي الْمَرْأَةِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي» .

٢٢٨- عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ

الْكُرْسِيِّ عِنْدَ الْحِجَامَةِ كَانَتْ مُنْفَعَةً
حِجَامَتِهِ .

الفصل السابع والأربعون

في الأذن إذا طنت وفي الرجل إذا خدرت

٢٢٩- عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا طَنَّتْ أُذُنُ
أَحَدِكُمْ فَلْيَذْكُرِ اللَّهَ وَلْيُصَلِّ عَلَيَّ وَلْيَقُلْ
ذَكَرَ اللَّهُ بِخَيْرٍ مَنْ ذَكَرَنِي » .

٢٣٠- عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ حَنْشَلٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَخَدِرَتْ رِجْلُهُ
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ
فَقَالَ : يَا مُحَمَّدٌ . فَكَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ .
٢٣١- وَعَنْ مَجَاهِدٍ قَالَ : خَدِرَتْ رِجْلُ رَجُلٍ عِنْدَ

ابن عَبَّاسٍ ، رضي الله عنهما ، فقالَ له ابن
عَبَّاسٍ : اذكر أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ . فَقَالَ :
محمد ، صلى الله عليه وسلم ، فَذَهَبَ خَدْرُهُ .

الفصل الثامن والأربعون في الدابة إذا تعست (عثرت)

٢٣٢- عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ : كُنْتُ رَدِيفَ
النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَعَثَرْتُ دَابَّتَهُ
فَقُلْتُ : تَعَسَ الشَّيْطَانُ فَقَالَ : « لَا تَقْلُ تَعَسَ
الشَّيْطَانُ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَعَاظَمَ حَتَّى
يَكُونَ مِثْلَ الْبَيْتِ وَيَقُولُ : بِقُوَّتِي . وَلَكِنْ
قُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ
تَصَاغَرَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الذُّبَابِ » .

الفصل التاسع والأربعون

فيمن أهدي له هدية وفيمن أميط عنه أذى

٢٣٣- عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت أُهْدِيَتْ
لِرَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، شَاةٌ قَالَ :
« اقسِمِيهَا » . فَكَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا رَجَعَتْ
الْخَادِمُ تَقُولُ : مَا قَالُوا ؟ تَقُولُ الْخَادِمُ :
قَالُوا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ . فَتَقُولُ عَائِشَةُ :
وَفِيهِمْ بَارَكَ اللَّهُ نَرُدُّ عَلَيْهِمْ مِثْلَ مَا قَالُوا
وَيَبْقَى أَجْرُنَا لَنَا . وَقَدْ بَلَّغْنَا عَنْهَا فِي
الصَّدَقَةِ مِثْلَ ذَلِكَ .

٢٣٤- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، رضي الله عنه
أَنَّهُ تَنَاوَلَ مِنْ لَحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَذًى فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم : « مَسَحَ اللَّهُ عَنْكَ يَا أَبَا
 أَيُّوبَ مَا تَكَرَّرَ » وَفِي وَجْهِ آخِر : « لَا يَكُنْ
 بِكَ السُّوءُ يَا أَبَا أَيُّوبَ » .

٢٣٥- وَعَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ أَخَذَ مِنْ
 لَحْيَةِ رَجُلٍ أَوْ رَأْسِهِ شَيْئًا فَقَالَ الرَّجُلُ :
 صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ السُّوءَ . فَقَالَ عُمَرُ ، رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ : صَرَفَ عَنَّا السُّوءَ مُنْذُ أَسْلَمْنَا
 وَلَكِنْ إِذَا أَخَذَ عَنْكَ شَيْءٌ فَقُلْ : أَخَذَتْ
 يَدَاكَ خَيْرًا .

الفصل الخمسون

في رؤية باكورة الثمر وفي الشيء يعجبه
 ويخاف عليه العين

٢٣٦- قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَانَ النَّاسُ

إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاؤُوا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ
لَنَا فِي ثَمَرِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا
وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي
مُدَّنَا ثُمَّ يُعْطِيهِ أَصْغَرَ مَنْ يَخْضُرُ مِنَ
الْوِلْدَانِ » خَرَجَهُ مُسْلِم .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : هُوَ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ
جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
(الكهف : ٣٩) .

٢٣٧- وَقَالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْعَيْنُ
حَقٌّ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ لَسَبَقْتَهُ
الْعَيْنُ » حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

٢٣٨- وَيَذْكُرُ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :

« إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُعْجِبُهُ فِي نَفْسِهِ
أَوْ مَالِهِ فَلْيَبْرِكْ عَلَيْهِ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ » .

٢٣٩- وَيَذْكُرُ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :

« مَنْ رَأَى مِنْكُمْ شَيْئًا فَأَعْجَبَهُ فَلْيَقُلْ :
مَا شَاءَ اللَّهُ لاقُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » .

٢٤٠- وَيَذْكُرُ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَافَ أَنْ يُصِيبَ شَيْئًا
بِعَيْنِهِ قَالَ « اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ وَلَا تَضُرَّهُ » .

٢٤١- وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَانَ رَسُولُ

اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ
وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَتَانِ
فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَهُمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا .

قال الترمذي : حديث حسن .

الفصل الواحد والخمسون في الفأل والطيرة والحمام

٢٤٢- قَالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَا عَذْوَى وَلَا
طِيرَةَ وَأَصْدَقُهَا الْفَأْلُ» قَالُوا : وَمَا الْفَأْلُ ؟
قَالَ : « الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ يَسْمَعُهَا الرَّجُلُ »
٢٤٣- وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَعْجِبُهُ
الْفَأْلُ مِثْلَ مَا كَانَ فِي سَفَرِ الْهَجْرَةِ فَلَقِيَهُمْ
رَجُلٌ فَقَالَ : « مَا اسْمُكَ ؟ » قَالَ : بُرَيْدَةُ
قَالَ : « بَرَدَ أَمْرُنَا » .

٢٤٤- وَقَالَ : «رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنِّي فِي دَارِ
عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ وَأُتِينَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ
ابْنِ طَابٍ فَأَوَّلْتُ الرُّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا

وَالْعَاقِبَةُ لَنَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ دِينَنَا قَدْ طَابَ .
وَأَمَّا الطَّيْرَةُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ الْحَكَمِ ، رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ مِنْ أَرْجُلِ
يَتَطَيَّرُونَ . قَالَ : « ذَلِكَ شَيْءٌ تَجِدُونَهُ فِي
صُدُورِكُمْ فَلَا يَصُدُّنَكُمْ » هَذِهِ الْأَحَادِيثُ
فِي الصَّحَاحِ .

٢٤٦- وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ
اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنِ الطَّيْرِ
فَقَالَ : « أَصْدَقُهَا الْفَالُ وَلَا تَرُدُّ مُسْلِمًا وَإِذَا
رَأَيْتُمْ شَيْئًا تَكَرَّهُونَهُ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي
بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ وَلَا يَذْهَبُ بِالسَّيِّئَاتِ
إِلَّا أَنْتَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . »

٢٤٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مَرْفُوعًا
وَمَوْقُوفًا - وَهُوَ أَشْبَهُ - قَالَ : « نِعَمَ الْبَيْتُ
الْحَمَامُ يَدْخُلُهُ الْمُسْلِمُ ، إِذَا دَخَلَهُ سَأَلَ
اللَّهُ الْجَنَّةَ وَاسْتَعَاذَهُ مِنَ النَّارِ » .

« سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبُّ الْعِزَّةِ عَمَّا
يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » .
« تَمِ الْكِتَابُ »

﴿ فهرس الموضوعات حسب ترتيبها في الكتاب ﴾

الموضوع	صفحة
مقدمة	٣
موجز من ترجمة ابن تيمية	٧
ثناء الأئمة عليه	١٠
زهد ابن تيمية	١٢
شجاعته وغيرته على الدين	١٣
وفاته	١٦
في فضل ذكر الله	٢١
» » التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير	٢٣
في ذكر الله تعالى طرفي النهار	٢٩
فيما يقال عند المنام	٤٠
فيما يقوله المستيقظ من نومه	٤٩
» » من يفزع ويقلق في منامه	٥١
فيما يصنع من رأي رؤيا	٥٣
في فضل العبادة بالليل	٥٥
في تتمة ما يقول إذا استيقظ	٥٧
فيما يقول إذا خرج من منزله	٥٨

الموضوع	صحيفة
في دخول المنزل	٦٠
في دخول المسجد والخروج منه	٦١
في الأذان والصف الأول	٦٣
في افتتاح الصلاة	٦٩
في دعاء الركوع والقيام منه . والسجود والجلوس بين السجدين	٧٤
في الدعاء في الصلاة وبعد التشهد	٨١
فيما يقال أدبار السجود	٨٦
في دعاء الاستخارة	٩٢
فيما يقال عند الكرب والهم والحزن	٩٥
في لقاء العدو وذوي السلطان	٩٨
في الشيطان يعرض لابن آدم	١٠١
في التسليم للقضاء من غير تفريط	١٠٥
فيما ينعم به الله على الإنسان	١٠٧
فيما يصاب به المؤمن	١٠٨
في الدين والرقى	١١١

الموضوع	صحيفة
في دخول المقابر	١١٦
في الاستسقاء	١١٧
في الريح	١٢٠
في نزول الغيث	١٢٢
في رؤية الهلال والصوم والإفطار	١٢٥
في السفر	١٢٧
في ركوب الدابة	١٣٠
في ركوب البحر والدابة الصعبة	١٣٣
في الدابة تنفلت	١٣٤
في القرية أو البلدة إذا أراد دخولها وفي المنزل	
ينزل به	١٣٥
في الطعام والشراب	١٣٧
في الضيف ونحوه	١٤١
في السلام	١٤٤
في العطاس والتثاؤب	١٤٧
في النكاح	١٤٩

الموضوع	صحيفة
في الولادة وآداب التسمية	١٥٢
في صباح الديك والنهيق والنباح والحريق	١٥٧
في المجلس	١٥٨
في الغضب	١٦٠
في رؤية أهل البلاء ودخول السوق	١٦٢
في النظر في المرأة وفي الحجامة	١٦٤
في الأذن إذا طنت وفي الرجل إذا خدرت	١٦٥
في الدابة إذا تعست	١٦٦
فيمن أهدي إليه هدية : وفيمن أميط عنه أذى	١٦٧
في رؤية باكورة الثمر وفي الشيء يعجبه	
ويخاف عليه العين	١٦٨
في الفأل والطيرة والحمام	١٧٢

مطابع قطر الوطنية

٢٣٦٨٠ ✉ ٣٥٥ - النوحة - قطر

مطابع قطر الوطنية

٢٣٦٨٠ ٣٥٥ - النبعة - قطر